الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم .

كليّة الأدب العربيّ والفنون

قسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة

مذكرة تخرُّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصص اللّسانيّات التّطبيقيّة

موسومة بـ:

اللّسانيّات مصادرها ومجالاتها قراءة في كتاب ""اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدى أنموذجا"

. إعداد الطالبة:

. عابر شيماء

. إشراف:

أ. د. حاج علي عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسمّ واللّقب	الرتبة	الصفة
أ.د لطروش الشارف	أستاذ التّعليم العالي	رئيسًا
أ. د. حاج علي عبد القادر	أستاذ التّعليم العالي	مشرفا ومقرّرا
د. قاضي الشيخ	أستاذة محاضرة أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعيّة: 2023 . 2024

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم .

كليّة الأدب العربيّ والفنون

قسم الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة

مذكرة تخرُّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر تخصص اللّسانيّات التّطبيقيّة

موسومة بـ:

ألّلسانيّات مصادرها ومجالاتها قراءة في كتاب ""ألّلسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي أنموذجا"

. إعداد الطالبة: **. إشراف:**

. عابر شيماء أ. د. حاج علي عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الرتبة	الصفة
أ.د لطروش الشارف	أستاذ التّعليم العالي	رئيسًا
أ. د. حاج علي عبد القادر	أستاذ التّعليم العالي	مشرفا ومقرّرا
د. قاضي الشيخ	أستاذة محاضرة أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعيّة: 2023 . 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لم يشكر الله)

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى اللّه عليه وسلم، بعد شكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم بجزيل الشكر

إلى من أشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور

"حاج علي عبد القادر"

لصبره الكبير علينا والتوجيهات العلميّة التي قدّمها لنا والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل، نتوجه أيضا بالشكر إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم { وكان فضل الله عليك عظيما}

ما ضاع جهد الأمس في يوم وسدى والله يجزي الحسن بالإحسان

وأقول من فرط الطموح أنا لها ظللت أسعى خلفها في همّة حتى عانقت غاياتي ونلتها فالحمد لله الذي أنعم وأكرم وأتمّ.

أهدي تخرجي وثمار جهدي إلى من مهدّ لي طريق العلم وأنار دربي بنور لا ينطفي إلى من سار في كلّ درب وفي كلّ طريق إلى من أحمل اسمه بكلّ فخر واعتزاز والدي العزيز عابر أحمد.

إلى ملهمتي ومعلمتي الأولى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي لذاتي إلى القلب الحنون من كانت دعواتها تحيطني والدتي العزيزة طاير خيرة

أهنئ نفسي التي كانت أهلا لكلّ المصاعب والتحديات فرغم الفقد إلا أنّني قررت المضي قدما، وإعمال المسير بكلّ جهد وتفاني وأخيرا ها أنا أعلن وصولي إلى ما سعيت إليه وثم بفضل من الله وكرما فالحمد لله أولا وآخرا وللحلم بقية.

إلى الشموع التي تنير دربي (إخوتي أخواتي) من شجعوني وواصلوا العطاء بدون مقابل

إخوتي: (محمد . شارف)

أخواتي: (حنان . سهام . إكرام . عبير)

وإلى كلّ من كانوا ملاذي ومن تذوقت معهم أجمل اللّحظات صديقاتي أحلام . وسيلة، فاطمة، ندى...

وإلى كلّ قسم اللّغة العربيّة وآدابها

إليهم أقدم جهدي عرفانا بالجميل والتقدير.

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلّم، أمّا بعد:

ممّا لاشكّ فيه أنّ كلّ العلوم سواء أكانت طبيعيّة أم إنسانيّة، تخضع لمبدأ التطور القائم على الأسس الفلسفيّة والمنهجيّة، بحثا في كل نظرية من نظريات علم معين، والتي ينحصر دورها في تحليل مواضيع العلم المطروح، ونجد العملية نفسها حدثت مع اللّسانيّات التي لم تظهر دفعة واحدة، بل مرّت بمراحل تطوريّة متمثلة في: النحو القديم، ثمّ مرحلة الفيلولوجيا، وبعدها النحو المقارن، وصولا إلى اللّسانيّات الحديثة التي ظهرت في القرن التاسع عشر مع فرديناند دي سوسير، حيث نظرت إلى اللّغة نظرة مختلفة، حيث كان موضوعها هو اللّغة الإنسانيّة وهدفها هو دراستها دراسة علمية موضوعيّة وكانت هذه النقطة نقطة انطلاق لتعدد النظريات بين الباحثين في دراسة اللّغة، وهذا ما جعل اللّسانيّات التطبيقيّة تستقي أرضيتها المعرفيّة من نتائج هذه النظريات لتطبقها في مجالات أخرى، كما أنّ مصطلح اللّسانيّات هو مصطلح وافد إلينا من الغرب عرفته الحضارة الغربيّة قبل أن يأتي إلى الأقطاب العربيّة.

وقد تنعقد في ذهن الباحث في مجال اللّسانيّات مجموعة من الإشكالات التي تمّ إدراجها في النقاط التالية:

ما الأسباب التي جعلت علم اللّسان علما ديناميكيا عند الغربيين؟

ما النظريات المهمة في تطور اللّسانيّات؟

ماذا تمثل اللّسانيّات العامّة بالنسبة للسانيّات التطبيقيّة؟ هل هي ضرورة حتمية؟ أم يمكن الاستغناء عنها؟

ما المجالات الفرعية التي يغطيها علم اللّغة التطبيقي؟

هل العلوم التي تناولت العربيّة بالدراسة لم تغفل أيّ جانب من جوانبها؟

كانت هذه الإشكالات مفتاحا لنا، للانطلاق في بحثنا هذا الموسوم بعنوان: "**اللّسانيّات مصادرها ومجالاتها قراءة في كتاب اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي أنموذجا**"

وما دفعنا للبحث في هذا الموضوع مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعيّة، الذاتية منها الرغبة والميل في البحث في مجال علم اللّسان بحكم تعلقي بهذا الميدان حتى أزيد من التعرف والإحاطة بهذا العلم أكثر، وأمّا الموضوعيّة تتعلق بأهميّة الموضوع وذلك من خلال التعرف على الخصائص العامّة التي تميّز اللّسانيّات.

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنّه أهمّ الكتب في مختلف الميادين والتخصصات.

والموضوع الذي يشكل مدار اهتمامنا يندرج تحت مجموعة من الأهداف تتمثل في:

. الكشف عن أثر اللّسانيّات العامّة في اللّسانيّات التطبيقيّة.

ضرورة توجيه الأذهان الطلبة إلى أنّ اللّسانيّات العامّة قد سبقها تفكير لغوي قديم عند الأمم القديمة.

تسليط الضوء على أفكار "أحمد سعدي" خاصة تلك التي ارتبطت بإعادة تحسين مستوى اللّغة العربيّة الفصحى في الترويج الإشهاري.

وللإجابة عن إشكالات البحث المطروحة آنفا قمنا بوضع خطة بحث تمثلت في مقدمة، ومدخل وفصلين، الفصل الأوّل نظري جاء بعنوان: الإطار الفكري والمعرفي لظهور اللّسانيّات، والذي نسعى من خلاله التعرف على هذا العلم الحديث، وقد اندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث معنونين كالآتي: المبحث الأول: اللّسانيّات العامّة (نشأتها، مدارسها)، المبحث الثاني اللّسانيّات العربيّة (نشأة الدرس اللّساني العربيّ القديم، نشأة الدرس العربيّ الحديث) المبحث الثالث: اللّسانيّات التطبيقيّة نشأتها، مجالاتها، فروعها، وعلاقتها بالعلوم.

أمّا الفصل الثاني قد تناول الجانب التطبيقي للبحث، والذي ورد بعنوان: دراسة داخليّة لكتاب اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي والذي يهدف إلى التعرف على أهمّ القضايا التي تناولها الكاتب في كتابه، وذيلنا ما سبق لخاتمة تضمن أهمّ النتائج المتوصل إليها.

وقد اتّبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي تتخلله آلية التحليل حيث يعين الباحث على وصف الوقائع العلميّة وذلك للتوصل إلى الهدف الأسمى وهي النتائج الإيجابيّة.

وقد تمّ الاعتماد في إعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي خدمت موضوع بحثنا والتي كان من أهمّها:

. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العام، تر: عبد القادر قنيني

. أحمد حساني، مباحث في اللّسانيّات.

صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللّسانيّات التطبيقيّة.

. عبد القادر شاكر اللّسانيّات التطبيقيّة.

. عبد الكريم مجاهد علم اللّسان العربيّ

. حافظ إسماعيل العلوي، اللّسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة.

ولعلّ أهمّ الصعوبات تتمثل في شساعة الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر وخاص العرفان إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية، وإلى كلّ من مدّ يد العون في إتمام هذا البحث، وخاصة الأستاذ المشرف "**حاج علي عبد القادر**"والله ولي التوفيق.

عابر شيماء

يوم: 1ماي 2024 الموافق لـ22 شوال 1445

مدخل: الجهاز المفاهيمي للّسانيّات

1. مفهوم اللّسانيّات العامّة.
2. مفهوم اللّسانيّات التطبيقيّة.
3. مفهوم اللّسانيّات العربيّة.

إنّ اللغة شكلت شيوعا ورواجا كبيرا في أوساط الدراسات الإنسانيّة، حيث تناولها كل من الفلاسفة والباحثين واللغويين، كما اختلفت مفاهيمها وأهدافها ومراميها، باعتبارها ظاهرة بشريّة طبيعيّة ذات قوانين محكمة وبنية معيّنة وهي دائما في تطور مستمر، لذلك فإنّ دراسة تطورها يشكل جانبا هامّا من اللسانيّات، إذن اللسانيّات علم موضوعه اللغة، وعلينا أن نحدِّد هذا العلم تحديدا مفهوميا.

1. اللّسانيّات العامّة:

أ. مفهوم اللّسانيّات:

لاشكّ أنّ مصطلح اللّسانيّات يرجع إلى الأصل اللاتيني، التي تعني اللسان أو اللّغة، والملاحظ أنّ مفاهيم اللّسانيّات تعددت كما تنوعت مسمياتها فأرجعها البعض إلى علم اللّسان، وأخرى علم اللغة، وأخرى الألسنيّة، واللّسانيّة، واللغويّات(...)، وليست العبرة بالاسم وإنّما العبرة بالمدلول، فاللسانيّات أيا كان التعبير المستخدم في وصفها هي الدراسة العلميّة للّغة، من حيث هي لغة، دراسة مستقلّة عن العلوم الأخرى، وأوّل ما يطالعنا على مفهوم "علم اللّسان" في الدراسات اللّسانيّة الحديثة هو العالم "فرديناند دي سوسير"، الذي يعدّ الأب الروحي لها حيث يقول: "**إنّ الموضوع الوحيد والصحيح لعلم اللسان هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.**"[1] فمعناه أنّه يدرسها لغرض الدراسة نفسها، أي أنّه يدرسها

[1] . عبد الكريم مجاهد، علم اللّسان العربيّ (فقه اللغة العربيّة)، دار السامة، عمان . الأردن، ط1، 2005، ص18

دراسة موضوعيّة تستهدف الكشف عن حقيقتها، وتصحيح وتصويب وتعليل في بعض أنظمتها وجوانبها، إذن كان عمله قاصر على وصفها وتحليلها بطريقة موضوعيّة من حيث مكوناتها الصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة.

ومن التعريفات التي وردت أيضا مفهوم "أندري مارتيني"حيث يقول: "**إنّ علم اللغة هو الدّراسة العلميّة الإنسانيّة.**"[1] ويعني هذا التعريف أنّ الدّراسات اللغويّة الموضوعيّة، ليست انطباعيّة ذاتيّة، إذن بعيدة عن التحيّز، وهي بذلك تشمل جميع اللغات دون تقصير لاكتشاف المميّزات المشتركة للّسان البشريّ في جميع أنظمته.

ويتجلّى مفهوم اللسانيّات أيضا في قول أحد العلماء اللّغويين في "**أنّها علم يدرس اللغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليميّة والأحكام المعياريّة.**"[2] وهذا يعني أنّها تعمل على دراسات اللّسان البشري دراسة وصفيّة علميّة بعيدة عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرف...وغيرهم، كما نجد لها تعريفا آخر يتجلّى فيما يلي: "**اللّسانيّات هي مجموعة الدراسات المتعلّقة بكلام الإنسان**"[3] فاللّسانيّات من منظور هذا المفهوم فهي تعنى باللغة المنطوقة والمكتوبة وهدفها الأسمى هو دراسة أصول اللغة من

---

[1] . نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، المكتبة الجامعيّة، الإسكندريّة . مصر، (د . ط)، 2000ص38

[2] . قدور محمد أحمد، مبادئ اللّسانيّات العامّة، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط3، 2000، ص16

[3] . ليلى خلف السبعان، مقدمة في علم اللغة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2004، ص17

حيث أصوات الكلام وكيفية نطقها، والاهتمام بمخارجها وملاحظتهم، ومن حيث دراسة بنية المفردات، ودراسة مكونات الكلمة وتراكيبها ودلالاتها، أي أنّها تشتمل على جميع مظاهر الكلام ولا تقتصر على ملكة واحدة.

ولسنا في حاجة إلى مناقشة هذه التعريفات لأنّها تخرج في مفهوم واحد، وهو أنّ اللّسانيّات هي الدراسة العلميّة الموضوعيّة للّسان البشري بين مختلف بني البشر، أي شأنها وضع القواعد والقوانين التي تتألف منها اللغة.

ب . خصائص اللّسانيّات:

إنّ ما اشتملت عليه جملة التعريفات التي عرضت في السطور السابقة، تجعل من اللّسانيّات علما له تخصصه وله ما يميّزه، إذ ما قورن بعلوم اللغة الأخرى مثل النّحو والصرف، ومن ذلك ثمّة سمات تميّزت بها:

1. استقلاليتها عن بقية العلوم.

2. التوجه إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.

3. طموحها في بناء نظريّة لسانيّة عامّة تدرس بموجبها اللغات البشريّة كافة.

4. إهمال الفوارق بين بدائي اللغات ومتحضرها.

. دراسة اللغة دراسة حسّية استقرائية وصفيّة، واستنباط القوانين الناظمة للظواهر اللغويّة.[1]

نحن إذن أمام أكثر من خاصيّة تتميّز بها اللّسانيّات، ومع ذلك فهي تهتدي إلى معرفة الوظائف العامّة للغة الإنسانيّة.

ج . الغاية المتوخاة من علم اللسان:

يمكن لنا حصر الأهداف التي تسعى إليها اللّسانيّات من أجل تحقيقها وهي كالتالي:

1. تسعى اللّسانيّات إلى معرفة أسرار اللّسان ومن حيث هو ظاهرة إنسانيّة عامّة في الوجود البشريّ.

2. استكشاف القوانين الضمنيّة التي تتحكم في بنيته الجوهريّة.

3. البحث عن السمات الصوتيّة والتركيبيّة والدلاليّة للوصول إلى وضع القواعد الكليّة.

[1] . ينظر: وليد محمد السراقي، الألسنيّة مفهومها مبانيها المعرفيّة ومدارسها، سلسلة مصطلحات معاصرة، د . ط، د . ت، ص16

4. تحديد خصائص العلميّة التلفظية، وحصر العوائق العضويّة والنّفسيّة والاجتماعيّة التي تعوق سبيل نجاح طريقها.[1]

2. اللسانيّات العربيّة:

اللّسانيّات العربيّة مصطلح مركب، وهو من المصطلحات الرائجة في ساحة الدراسات اللغويّة الحديثة، ويختلف مدلوله من باحث لآخر باختلاف الخلفيات المعرفيّة، وإذ أردنا أن نبحث عن مفهوم سليم له يجب أن نعود إلى أصل المصطلحات المركبة له وهي "اللّسانيّات" و"العربيّة"

أ . اللّسانيّات:

وقبل الدخول في تحديد علم اللّسان في العصر الحديث أرى أن نقدّم لذلك بإلقاء الضوء على الاصطلاحات التي شاعت في علوم العربيّة، وذلك من أجل الاستفادة من المفاهيم اللّسانيّة عند العرب القدامى، كما أنّ مصطلح "علم اللّسان" لم يستقرّ عند العرب بهذا الاصطلاح فقط بل تداخلت معه مجموعة من المصطلحات الرائجة آنذاك نذكر منها: النحو، اللغة، علم الإعراب، علم اللغة، فقه اللغة...وغيرهم، ومن بين المفاهيم لهذه العلوم ما يلي:

النّحو: ويعرّف بأنّه علم يعرف به أحكام الكلم العربيّة إفرادا وتركيبا.

[1] . ينظر : أحمد حساني، مباحث في اللسانيّات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون . الجزائر، د . ط، 1994، ص15

كما نجد أنّ أبا حيان حصر مفهوم علم اللغة في وجهين هما: الوجه الأول: "علم اللغة اسما وحرفا وفعلا، وهذا المفهوم يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة، أمّا الوجه الثاني: هو ما يصيب ألفاظ اللغة من تنوع دلالي كالتخصيص والتعميم والإطلاق والتقييد وبذلك فهو مفهوم لساني من مباحث اللغة.[1]

كما نجد أنّ "ابن خلدون" قد ربط مفهوم علم اللغة بفقه اللغة وذلك من خلال اهتمامه بالمفردات ودلالاتها.

ونرى ذلك واضح عند الفارابي في كتابه إحصاء العلوم خاصّة في فصل سمّاه "علم اللّسان يقول: "علم اللّسان في الجملة ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدّالّة على أمّة ما، والثاني علم قوانين تلك الألفاظ...[2]

وبعد هذه المقدّمات الأساسيّة حول مفهوم علم اللّسان وموضوعه عند العرب القدامى يتبيّن لنا أنّه يشمل كل من اللغة والنّحو والإعراب وعلم اللغة وعلم اللّسان.

أمّا عن مفهوم علم اللّسان (اللّسانيّات) عند الغرب فهو ينحصر في كونه الدراسة العلميّة الموضوعيّة للسان البشريّ، أي أنّه يقوم على وصف مظاهر اللّسان البشري من مختلف بني البشر وذلك من خلال أنظمته الأربعة.

إذن، نحن أمام أكثر من مفهوم حول اللسانيّات.

---

[1] ـ ينظر: عبد الكريم مجاهد، علم اللّسان العربيّ، ص26

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص26

ب . العربيّة:

تعدّ العربيّة من اللغات الساميّة، فهي لغة مقدّمة لأنّها لغة القرآن الكريم فهو الذي رفع شأنها ومكانتها، وقد أطلق عليها هي أيضا عدّة تسميات منها الإعراب، ثمّ استقرّ مصطلح العربيّة مع طبقة من العلماء مثل "**عبد الله بن إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه سيبويه...وغيرهم، وذلك كونهم درسوها دراسة علميّة منظمة تقوم على جمع المادة اللغويّة وتحليلها واستقرائها، واستنباط قواعدها النحويّة والصرفيّة والصوتيّة والدلاليّة.**"[1]

وبناءً على هذا قمنا بتفكيك مصطلح اللّسانيّات العربيّة لمعرفة أصل مركباته لنصل إلى مفهومها بصورة أشمل وأوضح.

اللّسانيّات العربيّة هي التي اتخذت من اللغة العربيّة موضوعا لها، فدرستها من حيث نشأتها وبنيتها ومكوناتها وعلاقاتها وقواعدها ومستوياتها بحسب مقاصدها، وهناك من يرى أنّها "**تطلق على كل الجهود العربيّة التراثيّة، لأنّها تتوافق في أمور كثيرة مع الدراسات اللّسانيّة الغربيّة الحديثة.**"[2]

وفي صفوة القول إنّ الدّرس اللسانيّ العربيّ يتخذ من اللغة العربيّة موضوعا له، وهذا يتجلّى ظاهرا في الدراسات العربيّة القديمة والحديثة معا، كما

[1] . عبد الرحمن ميرة، محاضرات في اللّسانيّات العربيّة، كليّة الآداب واللغات، بجاية، 2020 . 2022، 04

[2] . المرجع نفسه، ص05

يصطلح عليها تسمية اللسانيّات التوفيقيّة حيث تبنّت نموذجا وصفيا يمزج المقولات النظريّة الغربية الحديثة بمقولات نظريّة النّحو العربيّ.

3. اللّسانيّات التطبيقيّة: la linguistique appliqué

إنّ هذا العنوان مركب من مسند ومسند إليه، لم يجد الباحثون تحديدا دقيقا وافيا لهذا المولود الجديد سوى مصطلحات وتسميات أطلقها الدارسون وفق آرائهم الفرديّة، وذلك ما أدّى إلى بروز جدل حول طبيعة هذا الحقل وحدوده، ولأنّه نحن بصدد تقديم بعض من تعريفات العلماء الغربيين لهذا العلم:

فنجد "دافيد كريستال" (crystal) فيعرّفها بأنّها: "**استخدام النظريات اللسانيّات العامّة وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلّقة باللغة التي تظهر في مجالات متعددة.**"[1] بمعنى أنّها تستثمر نتائج وتطبيقات علم اللغة، في ميادين عملية متنوعة وذلك من أجل حل المشكلات ذات الصلة باللغة، كتعليم اللغات مثلا.

كما نجد مفهوم كوردر (Corder) لعلم اللغة التطبيقي يصبّ في مصبّ واحد مع مفهوم كريستال وذلك تجلّى في قوله: "**اللسانيّات التطبيقيّة هي الاستفادة من المعارف التي توصلت إليها اللّسانيّات النظريّة عن طبيعة اللغة، استفادة تهدف إلى تحسين كفاءة الأداء، في بعض المهام العلميّة التي تمثل ركنا**

[1] . صالح ناصر شويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيّات التطبيقيّة ، مركز عبد الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، المملكة العربيّة السعوديّة . الرياض، ط1، 2017، ص13

أساسيّا فيها."[1] وذلك يعني أنّ علم اللغة التطبيقي يستمدّ مرجعيته المعرفيّة والعلميّة من اللسانيّات النظريّة، وتطبيقها على شكل أساليب وإجراءات عملية لحلّ مشكلات معيّنة ذات صلة باللغة طبعا.

في حين يذهب ريتشارد (richard) يعرّفها في قوله: "**هي دراسة تعليم اللغة الثانيّة وتعلّمها، ويستخدم المعلومات المستقاة من علوم مختلفة كعلم الاجتماع (...)، ومن ثمّ يستخدمها في تصميم المقرّرات، علاج أمراض الكلام...وغير ذلك.**" [2] أي أنّها تقوم بدراسة تعليم اللغات للناطقين بها وغير الناطقين، كما أنّ بعض الباحثين يصطلحون عليها باسم تعليم اللغات، وهذا يحدث بتداخلها مع مجموعة العلوم المتنوعة لذلك تعتبر وسيط بين العلوم من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه من خلال معالجة النشاط الإنسانيّ.

وكلّ هذا يؤكد حقيقة واضحة، وهي أنّ اللسانيّات التطبيقيّة لا تهدف إلى دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، وإنّما تسعى إلى أهداف عملية، وذلك بوضع قوانين وإجراءات تستطيع حلّ المشكلات اللغويّة.

من المعلوم أنّ اللّسانيّات التطبيقيّة لم تعرف الاستقرار العلمي بعد، وأنّ تقدم مفهوم شامل كامل ليس بالأمر الهين، لأنّ هذا العقل كان موضع جدل

[1] . عبد القادر شاكر، اللسانيّات التطبيقيّة، دار الوفاء، ط1، 2016، ص 27 . 28

[2] . صالح ناصر شويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيّات التطبيقيّة، ص12

ونقاش بين العديد من العلماء الغربيين الذين سبق وأن عرجنا على بعض آرائهم، وليس هناك اتفاق على تحديد معايير لتعريفه، وقد حاول علماء العرب المعاصرين أن يهتموا بهذا الحقل، ومن مفاهيمه ما يلي:

يعرِّفها "صالح بلعيد" رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة بأنّها "**العلم الذي ينطلق من الوعي بالمشاكل التطبيقيّة في ميدان يدرس اللغات وتحليل تلك المشاكل ثمّ العمل على إيجاد الحلول التربويّة لها.**"[1] إذن، تعدّ مجال يرتبط بتدريس اللغات من خلال ارتقاء وتطوير العمليّة البيداغوجية، وتحليل مشاكلها، وبالتالي هي علم يبحث ويدرس طرق التعليم ومحاولة رفع مستوى العملية التعليميّة وتحسينها على كافة المستويات.

في حين يرى "أحمد حساني" بأنّها: "**استثمار المعطيات العلميّة للنظرية اللّسانيّة واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفيّة مختلفة، أهمّها حقل تعليميّة اللغات، وذلك بترقية العمليّة البيداغوجيّة، وتطوير طرائق التعليم للناطقين بها ولغير الناطقين.**"[2] وهذا يعني أنّها استمدّت أرضيتها من علم اللغة، وبالأخصّ الدراسات الوصفيّة التي كان لها الأثر في تدريس اللغات، وذلك من أجل تطوير اللغة الإنسانيّة، لأنّها شكلت منعطفا حاسما بين الدول.

---

[1] . صالح بلعيد دروس في اللسانيّات التطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2009، ص12

[2] . أحمد حساني، دراسات في اللسانيّات التطبيقيّة، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط2، 2009، ص41

وبناءً على هذه التعريفات المقدّمة، لا يمكن حصر ولا إعطاء تعريف كامل ومحدد للسانيّات التطبيقيّة، ذلك لأنّها حقل متعدد التخصصات ساهم في تطوير وترقية الحصيلة العملية والمعرفيّة وتركيزها على العملية التعليمية، وعليه تركزت منذ بلوغها على دراسة اللغات دراسة علميّة، وذلك بتحديد المشكلات المتعلّقة باللغة الإنسانيّة، ووضع الحلول المناسبة لها.

وفي ظلّ هذه التعريفات يتبيّن لنا أنّ هذا العلم يتسّم بمجموعة من الخصائص يتميّز بها عن غيره من العلوم نجدها تتمثل في:

1. البراجماتيّة: أي النفعيّة لأنّها مرتبطة بما هو نفعيّ ويفي اللسان التطبيقيّ في إثراء مجالات اللّسانيّات التطبيقيّة.

2. الانتقائية: تتمثل في انتقاء النتائج المتوصل إليها من النظريّة اللّسانيّة التي تساهم في خدمة المعلّم والمتعلّم يعني كل ما يدخل ضمن عملية التدريس.

3. الفعاليّة: وهي خاصيّة تابعة للسمتين سابقتين وهي بذلك تخدم الطرائق التعليميّة عند تعليم اللغة الأمّ أو اللغة الثانيّة، من أجل ارتقاء وتطويرها.

4. دراسة التداخلات بين اللغات الأمّ واللغات الأجنبيّة: أي أنّها تدرس الاحتكاكات اللغويّة التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا، وذلك يظهر في مجال اهتمامها كالتداخل اللغوي، الازدواجيّة اللغويّة، الثنائية اللغويّة.[1]

وبالتالي علم اللغة التطبيقي علم مستقلّ بذاته له إطاره المعرفي الخاص، وله منهج ينبع من داخله، وله هدف معيّن يحاول بلوغه، ألا وهو حل المشكلات التي تعترض اللغة الإنسانيّة وخاصّة في مجال تعليم اللغات.

[1] ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيّات التطبيقيّة، ص12

الفصل الأوّل: الإطار الفكريّ والمعرفيّ لظهور اللّسانيّات

1. اللّسانيّات العامّة.
2. اللّسانيّات التطبيقيّة.
3. اللّسانيّات العربيّة.

إنّ اللّغة هي المحور الذي تدور حوله جميع الدّراسات الإنسانيّة، إذ حظيت هذه الأخيرة منذ القديم بجانب من الاهتمام والرعاية، بهدف اكتشافها من خلال البحث في مفهومها والكشف عن أسرار مستوياتها، إذ لها دور حاسم باعتبارها الوسيلة التي تساعدنا على تحقيق عملية التواصل داخل المجتمع الناطق بها، ومن هنا فإنّ اللّسانيّات هي ذلك العلم الذي يدرس اللّغة الإنسانيّة، وهو علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفيّة التي تميّزه عمّا سواه من العلوم الإنسانيّة،.

1. اللّسانيّات العامّة:

من البديهيّ أن لا يظهر علم اللّسانيّات علم متكامل دفعة واحدة، وإنّما يأخذ في ظهوره رويدا حتى يستوي، وفي هذا الصدد يتطلّب تشخيص واقع الدّرس اللّسانيّ.

أ. مراحل اللّسانيّات العامّة:

فقد اجتازت اللّسانيّات العامّة ثلاث مراحل حتى وصلت إلى ما هي عليه، وهذه المراحل هي كالآتي:

أ. 1. النحو التقليدي: "ويطلق على الدراسات النحويّة الأولى، والتي نشأت مع الإغريق وشملت دراسات الهنود والرومان والعرب، واستمرّت أساسا مع الفرنسيين وخاصة "بورت رويال" والتي كانت قائمة على مبدأ المنطق وإجراءاته التّطبيقيّة، وما يميّز هذه المرحلة هو بقاء الدراسة في حدود الجانب

الفعليّ للحدث الكلامي فقط."[1] فهي إذن دراسة معياريّة بعيدة عن الملاحظة الدقيقة والضيقة من هذه النّاحية.

أ. 2**ـ فقه اللغة:** (الفيلولوجيا): ارتبط هذا المصطلح على وجه الخصوص بالحركة العلميّة التي أنشأها "فريديريك أجوست وولف" friedrich august walf، ابتداءً من سنة 777 م، وهي استمرّت إلى عصرنا الحالي، والمقصود بها تلك الدراسة القائمة على معالجة وحصر النصوص القديمة وتحقيقها وتفسيرها وتحليلها والتعليق عليها، ولم تكن اللغة موضوع هذه الدراسة وإنّما كوسيلة فقط، وكانت تهتمّ بتاريخ الأدب والأعراف ...، واعتمد مسلكا ومنهجا خاصّا هو النّقد، وهذا الميدان لم يحالفه الحظ في نقطة معيّنة كونه ارتبط كارتباط العبد باللغة المكتوبة وأهمل المنطوقة.[2]

أ. 3**ـ فقه اللغة المقارن:** (الفيلولوجيا)، (الفيلولوجيا المقارنة):

بدأت هذه المرحلة إبان اكتشاف العلاقات القائمة بين اللغات السنسكريتيّة واللغات اليونانيّة واللاتينيّة، وأنّه بالإمكان أن نقارنها فيما بينها، وقد ظهر هذا في سنة 1818 م، عندما درس فرانز بوب(franz bopp)في مؤلفه

---

[1]. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، (د. ط)، 2008، ص11

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص12

عنوانه: (نسق التصريف في اللغة السنسكريتيّة)[1] وقام بهذا العمل بعض المستشرقين وخاصّة المستشرق الإنجليزي جونز[2] jonzs)

وأوّل من قنن نتائج هذه الدراسات كان أوغست شليشر، عرف بعنايته باللغات الحيّة من خلال عمله النحويّ الهامّ، فموجزه في النحو المقارن للغات الهندو أوروبيّة.

إذن الغاية الكبرى من الدراسة في هذه المرحلة هي إيجاد الصفات المشتركة بين هذه اللغات الثلاثة من كافة أنظمة اللّغة الأربعة.

وكان لعلماء اللغة في مطلع القرن الثامن عشر الفضل في تشكيل فروع تخصصهم في علم اللّغة وتوسيع إطارها، ومن بين هؤلاء نذكر جريم(Grimm)، وتيني(Whthey)، ماكس مولر (Macs muller، وغيرهم...وفيما يخصّ الجديد الذي أتى به هؤلاء العلماء الغربيين في جهودهم فقد تمثل في إتيانهم بأدّلة وبراهين مستقاة من علم الاجتماع.[3]

إذن شهد الدّرس اللّسانيّ محطّات مهمّة عبر مراحله المختلفة، غير أنّ مرحلة القرن العشرين عرفت تغييرا جوهريا، واتّضحت ملامح الأسلوب الوصفيّ الذي دعا إليه أنطوان ميي سنة 1946، وأيضا يعود الفضل في هذا التحوّل إلى

---

[1] ينظر: دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العام، ص14

[2] ينظر: نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، ص61

[3] . ينظر: المرجع نفسه ص62

اللّسانيّ دي سوسير، يعدّ الأب الروحي الحقيقيّ لأنّه وضع اختصاصها ومنهاجها وحدودها، كعلم جديد استمدّ علميته من كونه مستفيدا من أدوات العلوم الدقيقة...، نظرا لاختلاط علم اللّسانيّات بالعلوم الإنسانيّة الأخرى كالطب، والفيزياء، والكيمياء...، وعلم الحاسوب، ظهرت آراء دي سوسير في كتابه الشهير محاضرات في اللّسانيّات العامّة، وقد اعتبرت آراء سوسير في هذه المحاضرة نقطة تحوّل في تاريخ الدّراسات اللّسانيّة، ممّا أحدث ثورة في اللّسانيّات الغربيّة، وهي عبارة عن محاضرات كان يلقيها على طلبته فألفها تلميذاه "شارلز بالي" ، "ألبرت سيشهاي" ضمن الكتاب ونشر سنة 1916.

والجدير بالذكر أنّ اللّسانيّات كان لها صدى في كلّ السّاحات اللّغويّة العالميّة، وخاصّة بعد ظهور الدّراسات الوصفيّة والبنيويّة بزعامة العالم السويسريّ دي سوسير، الذي أفضى الطابع العلميّ على البحث اللغويّ في بداية القرن العشرين، وقام بتأصيل هذا العلم وتطويره وإظهار منافعه، ونجد أنّه هو أوّل من ركزّ على ضرورة حصر الدراسة الألسنيّة في وصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته، وذلك في رصد الظاهرة اللّسانيّة والكشف عن وظيفتها.

ب . أهمّ المدارس اللسّانيّة الغربيّة الحديثة:

إذن اللّسانيّات العامّة هي ذلك الدرس اللغويّ الحديث الذي يتتبع مسيرة الدرس اللغويّ بمختلف مناهجه واتجاهاته منذ فجر ظهوره إلى أن نضج واستوى على سوقه عبر مختلف نظرياته التي تمثلت في فكر روادها بمختلف تخصصاتهم العلميّة ولعلّ أهمّها ما يلي:

1. المدرسة البنيويّة: Structucturalisme

ارتبط اسم فرديناند دي سوسير بالمدرسة البنيويّة منذ زمن بعيد، وذلك من خلال دعوته ونظرته بأنّ موضوع الدراسة الألسنيّة الوحيد والحقيقي هو اللغة كواقع قائم بذاته يبحث فيها ولذاتها، وبذلك فإنّ دراسته كانت وفق المنهج البنيوي الوصفي الذي يقوم على معاينة الوقائع بعيدا عن الأحكام المعياريّة كالعرف والدين والتّاريخ...، باحثا وراء سمات وظيفتها والكشف عن عناصرها وأنظمتها، "**وكلمة البنيويّة يقابلها بالفرنسيّة (structure) ولها دلالات متعددة منها: النظام، التركيب، الهيكلة، الشكل**"[1]

ويطلق عليها أيضا باسم مدرسة جنيف، واكتسبت صورتها الأخيرة من العمل الذي قام به تلاميذه شارل بالي وسيشهاي، ولذلك تمثل هذه المدرسة امتدادا مباشرا لما جاء به أستاذهم، "**وقد تميّزت هذه المدرسة بأنّها تمسّكت في دراستها للغة عن طريق اللّسانيّات الآنيّة، وعن طريق الإيمان بأنّ اللّغة كلّا منظما ذات وظيفة اجتماعيّة جمعيّة.**"[2]

---

[1]. ينظر: نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص66

[2] . ينظر: ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوع، وفاء كامل فايز، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000، ص224

وتتجلّى هذه المدرسة فيما نادى به سوسير من مبادئ، حيث استطاع هؤلاء اللّسانيّين الذين سبق وأن ذكرناهم من تعاليم أستاذهم أن يشكلّوا مدرسة وهي مدرسة جنيف، ونورد في هذا المقام تلك المبادئ السوسوريّة المتمثلة في:

. المبادئ الألسنيّة عند فرديناند دي سوسير:

يمكن بسط آراء سوسير التي كان لها الأثر الكبير في بناء النظريّة اللّسانيّة المعاصرة في مجموعة النقاط التاليّة:

1. اللغة مادّة البحث اللسانيّ:

يقول دي سوسير "**إنّ الهدف الأساسي والوحيد للدراسة الألسنيّة ينحصر في دراسة اللغة كونها واقع قائم بذاته ولذاته من خلال مقولته الشهيرة دراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها.**"[1] أي أنّ اللّسانيّات علم يدرس اللغة الإنسانيّة لذاتها ولأجل ذاتها من حيث هي واقع قائم بذاته، ولقد لفت الانتباه إلى إمكانية النظر إلى اللغة من أكثر من زاوية واحدة، فيمكن اعتبار اللغة وسيلة تعبير وتواصل بين المجتمع الناطق بها، وذلك من حيث وظيفتها الأساس، أمّا من حيث شروط وجودها فيمكن النظر إليها كمحتوى تاريخي ثقافي، أمّا من حيث نظامها الذاتي يمكن اعتبارها تنظيم من الإشارات، وذلك يبدو جليّا أنّ البحث اللّساني هدفه الأسمى هو وصف اللغات، وتبيان القوانين والقواعد التي تحكمها

[1] . نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص11

في تنظيمها الذاتي، كما تسعى إلى استكشاف خصائصها وبعض التغييرات التي تطرأ عليها عبر مراحل وعصور متعددة ومختلفة، إلّا أنّ ما يميّز البحث الألسنيّ هو استخدام المنهج الوصفي في إظهار ودراسة اللغة بمفهومها الكلي، وهذا طبعا راجع إلى القرار الذي اتخذه العالم دي سوسير.

2. اللغة والكلام: La langage/ la parole

ومنهم من يطلق عليها (اللّسان والكلام)، ولقد ميّز دي سوسير في تعريفه للغة بين ثلاث مستويات: اللسان واللغة والكلام، وذلك يعني أنّ الظاهرة اللغويّة تتمثل في هذه المصطلحات، أمّا في ما يخصّ المفهوم الإجرائي والتطبيقي يتداخل كل من اللسان(La langue) واللغة (La langage) والكلام La) (paroleإذ أنّ لكل واحد منها تعريفا يمتاز به عن باقي المفاهيم.

أ. اللّسان: يعرّفه دي سوسير في قوله: "**إنّ اللّسان نظام ترتبط جميع أجزائه ببعضها البعض على أساس اتخاذ الهويّات واختلافها.**"[1] أي أنّ اللّسان هو نظام عام، ويتعلّق بكلام البشر باختلاف أجناسهم، وبذلك هو نظام وضع من أجل وظيفة معيّنة وهي التبليغ، وبذلك فإنّ اللّسان يشتمل على جزأين هما:

بـ اللغة" "**وهي منظومة اجتماعيّة، ولكنّها تتجسّد في إنتاجات فرديّة لولاها لما كانت اللغة حيّة، هذه الإنتاجات قد تأخذ أشكالا مختلفة: خطاب،**

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيّات، دار القصبة، الجزائر ، ط2، 2006، ص12

درس، رسالة..."[1] إذن فاللّغة هي عمل جماعي أو بتعبير آخر هي حقيقة نفسيّة واجتماعيّة موجودة في دماغ كل فرد، وعندما قلنا أنّها عبارة عن إنتاجات فرديّة فهي ما يسمّى بالكلام.

ج . الكلام: "**نشاط شخص مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم**"[2] إذن هو عمل فردي ملموس، وهو التجسيد الفعلي للسان تجسيدا فرديا، ويختلف من شخص لآخر حسب انتحاءه الجغرافي، والثقافيّ، والديني...إلخ

ونستنتج أنّ دي سوسير ميّز بين اللغة والكلام، فاللغة وسيلة تعبير وتواصل من حيث وظيفتها الأساس ومفهومها الواسع، أمّا مفهومها الضيق فهي بذلك نشاط عضليّ فردي يمتلكه اللّسان وهو الكلام، وعليه فإنّ الكلام لا يكتسي مكانة مهمّة بالنسبة للباحث الألسنيّ، لأنّ موضوع الألسنيّة هو اللغة كما أشار إليه سوسير.

3ـ الدراسة الآنية والدراسة التّاريخيّة: Synchrinic et diacronic

[1] . مصطفى حركات، اللّسانيّات العامّة وقضايا العربيّة، المكتبة المصريّة، بيروت . لبنان، ط1، 1998، ص08

[2] . أحمد مومن، اللّسانيّات النشأة والتطور، ص12

. المقاربة الآنيّة: Synchrinic

"**هي الدراسة السكونيّة البنيويّة التي تعنى بوصف الكلام اللغويّ بجزيئاته بغض النظر عن التحولات التي يمكن أن تطرأ عليه.**"[1] أي أنّها تقوم على المنهج الوصفي وتدرس لغة من اللّغات في حالة معيّنة وفترة زمنية محددة، دون اعتبار للخطأ والصواب، وذلك بالكشف عن خصائصها، وتقوم بعزلها عن السياقات الخارجيّة وهذا ما يؤدي إلى تفسيرها بشكل خاطئ في أغلب الأحيان.

. المقاربة التعاقبيّة: diacronic

"**تعني هذه المقاربة بتاريخ اللغة، أي أنّها تعنى بالظواهر اللغويّة غير المختزنة في الوعي اللّساني للمتكلمين أنفسهم، وهي التي يحتلّ بعضها مكان بعض دون أن يتجاوز بالضرورة في نظام واحد.**"[2] وهي تقوم بدراسة اللّغة وفق المنهج التاريخي ويتمّ ذلك وفق تتبع اللغة وفق عصور وأماكن مختلفة ومتعددة، ليرى ما أصابها من تطور، ورصد التغييرات التي تطرأ على الظاهرة اللغويّة في شتى أنظمتها، وفهم دلالتها في سياقاتها المختلفة.

---

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيّات، ص15

[2] . نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص76. 77

وأقرّ سوسير أنّه لم يرفض اللّسانيّات التاريخيّة وإنّما أصرّ على ضرورة الفصل بينها وبين الدراسة الآنية التي تقوم على الوصف والتحليل.

4. الدليل اللغويّ:

إنّ العلامة اللّغويّة ذات طبيعة مركبة، من الشكل الصوتي الذي يشير إلى الصورة الصوتيّة(**signifiant**)، والصورة السمعيّة (**signifie**)التي تعبّر عن التصور الذهني وهو المدلول، وتتم الدلالة باقتران الصورتين، وفي هذا الصدد يقول سوسير "**إنّ العلامة اللّسانيّة لا ترتبط شيئا باسم تصور بصورة سمعيّة، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل الدفع النفسي لهذا الصوت...**"[1]، فالباحث الألسني يولي جلّ اهتمامه بالمفهوم الموجود لدى المتلقي والذي تلقاه من المتكلم باستعمال الدال ولا يهتمّ بالمدلول عليه أو كما طلق عليه المرجع المحسوس المادي والموجود في الواقع.

"**يرجع دي سوسير الدليل اللّسانيّ على أنّه اعتباطي، أي أنّ العلاقة بين الدّال والمدلول اعتباطيّة**(Arbitraire)."[2] ومنه فإنّ العلامة اللّسانيّة هي ذلك الكل المتكامل (الصورة السمعية . المفهوم) واللغة في نظر دي سوسير أنّها نظام من العلامات، لذلك يعطي العلامة اللغويّة أهمية بالغة في الدّرس اللّساني.

---

[1] . فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامّة، تر: يوسف غاري وغيره، المؤسسة الجزائريّة، الجزائر، د . ط، 1989، ص88

[2] . نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص74

والقول بأنّ العلاقة التي تنشأ بينهم اعتباطية، أي أنّها عفوية لا تخضع لا للمنطق ولا للتعليل، ولا يوجد دليل بأنّ هذا الدّال هو المدلول نفسه، فمدلول القلم مثلا ليس بينه وبين لفظه أي دال.

5. البعد الألسني الداخلي والخارجي:

ميّز دي سوسير بين اللسانيّات الداخليّة والخارجيّة "**فالبعد الخارجي هو كل ما يتعلّق ويرجع إلى الامتداد الجغرافي لأنواع الألسنة وتجزئته للهجات، ويمكن أن تكدس من الظواهر أضعافا مضاعفة بدون أن تشعر أنّها مطوقة محصورة داخل نظام، ومن ذلك أنّ كلّ كاتب يجمع كما يهوى الظواهر المتعلّقة بانتشار لسان ما، وامتداد خارج أرضه ووطنه.**"[1] أي أنّ البعد الخارجي يرتبط بتاريخ الشعب المنتفع به وحضارته وأصوله وأوطانه، وأدبه، وحتى يذهب إلى شتى الأبعاد الجغرافيّة السياسيّة، التاريخيّة(...)

وفي حين يرتبط "**البعد الداخلي عنه فهو لا يقبل ترتيبا غامضا مبهما، إذ اللسان نظام لا يخرج عن ترتيبه الخاص.**"[2] أي أنّه يرتبط بالنظام الذاتي للغة.

---

[1] . فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العامّ، تر: عبد القادر قنيني،دار إفريقيا الشرق، د . ط، 2008، ص 40 . 41

[2] . المرجع نفسه، ص41

ويتخذ لعبة الشطرنج لكي يبرهن عدم ارتباط البعدين ببعض فيقول: "**أنّ معرفة اللاعب شروط اللعبة لا يزيد أو ينقص عندما يعلم مصدر الشطرنج، فكون هذا اللعب انتقل من الفرس إلى أوروبا يعتبر أمرا خارجيا، أمّا فيما يخصّ نظام اللعبة فهو أمر داخلي.**"[1]

6. الخط الاستبدالي والخط الركني

Paradigmatic relation/syntagmatic

ميّز دي سوسير بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللغويّة، والتي يسميها بالعلاقات الاستبدالية، وبين العلاقات الركنية، ومن هذا المنطلق نطرح السؤال التالي: كيف تقوم هذه العلاقات وتترتب وتؤدي وظيفتها؟

أ. العلاقات الركنيّة: اللغة تتابع من العلامات، وكلّ علامة تضيف شيئا إلى المعنى الكلي وهذه العلامات ترتبط بعضها ببعض، وحين ينظر إلى العلاقات في تتابع خطي يطلق عليها بعلاقة خطيّة أفقية، وترتيب هذه العلاقات هو مزاوجات، وتكون معتمدة على امتداد مكاني ويمكن أن يصطلح عليها بمحور المركب التركيبي**Syntagme**، ويتألّف هذا المركب من وحدتين متلازمتين فأكثر مثل: "ضد الجميع" ——— **Contre tous**[2]

[1] . ينظر : فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العام، ص40

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص181 . 182

إذن فالعلاقات التركيبيّة تكون بين الوحدات اللّغويّة في سلسلة كلاميّة معيّنة، وتكون في حالة تقابل لتضفي كل واحدة معنى في الأخرى وتكون بين لفظين أو أكثر.

ب . العلاقات الترابطيّة: يطلق عليها أيضا بالعلاقات الاستبدالية فتكون بين "**الوحدات اللّغويّة التي يمكن أن تحلّ محلّ بعضها البعض في سياق واحد أو بعبارة أخرى غير موجودة في جملة ما وعلامة أخرى غير موجودة في الجملة أصلا، بل موجودة في أذهاننا طبعا.**"[1] وهذا يعني أنّ هذا النوع من العلاقات ينشأ في الذاكرة، يعني محلّها هو الدماغ، وهي بذلك جزء من المخزون الداخلي الذي يؤسّس اللّسان عند كلّ فرد، وبذلك هي تقع خارج الكلام، أي أنّ اللّغة مختزنة في العقل على شكل صور ذهنيّة.

ومن خلال هذا، نلاحظ أنّ سوسير ميّز بين نوعين من العلاقات وهي العلاقات التركيبيّة وهي علاقة حضوريّة بخلاف الترابطيّة فهي علاقة غيابيّة لأنّها موجودة في الذهن لا في التلفظ.

7. السيميائية:

"**السيميائية أو العلاميّة هي دراسة العلامات المستخدمة لتحقيق التفاهم والتبادل**"[2] ومنه يتبين لنا أنّ السيميولوجيا علم من العلوم يدرس العلامات

[1] . نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 78 . 79

[2] . ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللّسانيّ، تر: سعد عبد العزيز مصلوح . وفاء كامل فايز، ص351

والرموز وبفضلها يمكننا التواصل بين بني البشر، "وأوّل علماء السيميائية هو دي سوسير فقد كانت نظريته في اللّغة مؤسسّة إلى حدّ كبير على فحص العلامة اللّغويّة."

وهنا يتضح لنا إذن موضوع السيميائيّة الوحيد هو دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعيّة، فهي إذن تدرس لغة الكائن الحي، إذن موضوعها هو العلامة اللغويّة، ويميّز دي سوسير عند دراستها بين المدرك الذهني والصورة السمعيّة.[1]

2. مدرسة براغ:

تعرف هذه المدرسة أيضا باسم اللّسانيّات الوظيفيّة Fonnctional إذ أنّها تهتمّ أساسا بالطريقة التي تؤديها الوحدة الصوتيّة وظيفتها في علامة تواصليّة، أمّا الآن فالتسميّة السائدة المدرسة الفونولوجيّة، ذلك راجع إلى أنصارها لأنّهم كانوا أساسا معنيين بالمشكلات الفونولوجيّة.[2]

ومعناه أنّ هذه المدرسة تساعدنا في تحليل اللغة فونولوجيا، أي تدرس نظام اللّغة وعلم الأصوات وذلك في مختلف اللّغات.

[1] . ينظر: ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللّساني، ص351

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص195

إذن تأسّس نادي براغ اللّسانيّ سنة 1926، وأصبح فيما بعد بمدرسة براغ ومن أقطابها: تروبتسكوي، ياكبسون، بوهلر، كارسفسكي...وغيرهم[1]

وممّا لاشك فيه أنّ محاضرات دي سوسير الشهيرة كان لها أثر بالغ في بزوغ هذا النادي، أي أنّ اللّسانيّات الوظيفيّة ما هي إلّا فرع من فروع البنيويّة **"تنظر هذه المدرسة إلى اللّغة من جانبها الوظيفي، وأنّها تعمل كوحدة متكاملة من أجل أغراض معيّنة، وأنّ الفوناتيك علم طبيعيّ فيزيائي، يختصّ بدراسة الجانب الفيزيولوجي في الصوت الإنسانيّ، موجهين جهودهم إلى شرح مفهوم الفونيم، وتطور النظرية الفونولوجيّة، وعلم الأسلوب، والأنماط النّحويّة المقارنة."**[2]

وفيما يلي نحاول أن نتعرف على التيارات الفكريّة المختلفة لهذه المدرسة من خلال تسليط الضوء على أشهر أعلامها وأهمّ إسهاماتهم في العلوم اللّغويّة:

أ . نيكولاي تروبتسكوي: Nicolai trubtz koy

"نحن اليوم نتعرّف على أفكار تروبتسكوي بشكل أساسيّ بفضل كتابه (مبادئ علم الأصوات الوظيفي) الذي كافح من أجل إنهائه في الأسابيع الأخيرة من حياته، الذي يحتوي على مبادئ الفونولوجيا ومناهج تحليل السمات القطعيّة والفوقطعيّة ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية والفونولوجيا التاريخيّة، واهتمّ

[1] . ينظر: أحمد مومن، النشأة والتطور، ص136

[2] . عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيّات الحديثة، ص236

بالدرجة الأولى بالعلاقات الرئيسيّة بين الفونيمات"[1] أي أنّه قام بعملية تقابل بين الفونيمات وذلك من خلال اقتناء السمات التي يمكن أن تكون مميزة عن غيرها خلال بنية صوتيّة معيّنة.

. فرّق بين علم الأصوات (الفونيتيك) وعلم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا):

أ . الفونيتيك: "**يحلّل أصوات اللغة وهي مستقلّة عن غيرها، أي من حيث كونها مادّة منطوقة والوحدة التي يعالجها هي الألوفون**"[2] أي أنّ موضوعه الصوت بمظهره الفيزيولوجي والفيزيائي.

ب . الفونولوجيا: "**وهو يعالج الظاهرة الصوتيّة بمظهرها الوظيفي أثناء الإنجاز الفعلي للكلام في سياق لغويّ معيّن.**"[3] وبذلك هو يعالج وظيفة الأصوات داخل البناء اللّغويّ.

. فرّق بين الفونيم والألفون، وتطرّق إلى:

---

[1] . جغري سامسون، مدارس اللّسانيّات التسابق والتطور، تر: محمد زيادة، جامعة الملك سعود، السعوديّة، د ط، 1418 هـ، ص110

[2] . أحمد مومن، اللسانيّات النشأة والتطور، ص164

[3] . أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، حقل تعليميّة اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون . الجزائر، د ط، 2009، ص11

أ. مفهوم الفونيم: ويعرّفه أنّه أصغر وحدة يمكنها أن تظهر بتعارض إشارتين مختلفتين، وهو عبارة عن نماذج صوتيّة تتحقق عن طريق الكلام والفونيم له وظائف وهي:

1. وظيفة إيجابيّة: حينما يساعد على تحديد معنى الكلمة التي تحتوي عليه مثل: النون تشترك مع غيره في تحديد كلمة نام.

2. وظيفة سلبيّة: حينما يحتفظ بالفرق بين كلمة ما من حيث المعنى والكلمات الأخرى مثل: نام، صام، قام(...)

3. وظيفة تمييزيّة: وهي القيمة الخلافيّة وهي أساس التحليل الفونيمي.

بـ مفهوم الألفون: فهو عضو في فونيم ما، يتماثل صوتيا مع سواه من ألوفونات الفونيم ذاته، ويتوزّع معها تكامليا أو يتغيّر معها تغييرا حرا.[1]

أمّا الآن نذكر أهمّ أسس التحليل الفونولوجي عند تروبتسكوي:

أ. التقابل الخاصّ: "**حين يكون فونيمات متماثلين باستثناء سمة صوتيّة واحدة موجودة في واحد دون الآخر، كما في (F/V)، والسمة في هذه الحال هي سمة الجهر.**"[2] وهذا يعني أنّ هناك تماثل كبير بين فونيمين، ولكن أحدهما يتضمن سمة صوتيّة تميّزه عن غيره وليست موجودة في الطرف الآخر.

[1] . ينظر: نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص89

[2] . جغري سامسون، مدارس اللّسانيّات التسابق والتطور، ص110

ب . التقابل المتدرج: حين يختلف الأعضاء في إظهارهم درجات مختلفة كما هي الحال في الصوائت الإنجليزيّة، بمعنى هذه الأطراف تختلف باعتبارها تحتوي على درجات متفاوتة، كدرجة انفتاح أعضاء النطق ومثال ذلك في العربيّة(ا . و . ي)

ج . التقابل المكافئ: حيث يمتلك كلّ عضو سمة مميّزة لا توجد في بقية الأعضاء كما هي الحال في **(k–t–p)**[1]

والجدير بالذكر في هذا المقام أنّ تروبتسكوي، كان له الأثر الواضح في تطوير النظرية البنيويّة، وذلك من خلال إرساء مجموعة من الفروقات التي تمثلت بين الفونيتيك الذي يعنى بدراسة الصوت من خلال جملة من العلوم مثل علم الأصوات النطقي والسمعي والفيزيائي، والفونولوجيا هي الدراسة الوظيفيّة للصوت، كما يبين مفهوم الفونيم بأنّه أصغر وحدة صوتيّة وتطرّق إلى مختلف وظائفه الإيجابيّة والسّلبيّة والتمييزيّة.

ب . رومان جاكبسون:**Roman Jakbson**

إنّ نشاطات ياكبسون العلميّة متنوعة للغاية، وتعكس اهتمامات مدرسة براغ بوجه خاص، وقد أولى اهتماما كبيرا بمفهوم الوظيفيّة، "**اشتهر بنظريته الفونولوجيّة التي تنصّ على وجود نظام سيكولوجي منتظم وبسيط تشترك فيه**

[1] . ينظر: جغري سامسون، مدارس اللّسانيّات التسابق والتطور، ص111

جميع اللغات البشريّة، ويبيّن في كتابه (مقدمة في تحليل الكلام) أنّ هناك نظاما فونولوجيا كليا يتضمن اثنتي عشر سمة ومنها: (صائت/صامت) (مجهور، مهموس) ، (زفيري، شهيقي) ...، كما أنّه عني بالتحليل السمعي بالدرجة الأولى."[1] وهذا يعني أنّ ياكبسون اعتمد في تحليله للغة على المستوى الصوتي،لإدراج مخارجها وصفاتها ، والطابع الوظيفي عنده يشمل الحالة الوصفيّة حيث يقيم دراسته على ألسنة المتكلمين بالاعتماد على السّماع، بالإضافة إلى الحالة التاريخيّة وذلك لمعرفة سرّ تطورها، والاختلافات التي تطرأ في أنظمتها عبر عصور وأماكن مختلفة.

من أهمّ ما جاء به ما يلي:

إذن كل منا يرى نفسه محاطا بكمية لا حصر لها من أنظمة التواصل يوميا "**وهذه النظرية استلهمها من نظرية الاتصال ومفادها أنّ عملية التواصل تتطلب ستة عناصر أساسيّة وهي**"[2]

1. المرسل**Destinateur**

2. المرسل إليه**Destinataire**

3. الرسالة**Message** وهي محتوى الإرسال

[1] . أحمد مومن، اللّسانيّات النشأة والتطور، ص148

[2] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها

4. السنن**Code**

5. القناة أو الصلة **Contact** وهي القوانين والقواعد التي يشترك فيها طرفا الإرسال.

6. السياق **Contexte** [1]

ومنه يرى جاكبسون أنّ اللّغة وسيلة للتواصل بين النّاس، وأنّ كل عنصر من هذه العناصر يولد وظيفة لسانيّة مختلفة، وعليه يميّز جاكبسون بين ست وظائف للغة وهي:

1. الوظيفة التعبيريّة أو الانفعاليّة: وهي التي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسل إليه.

2. الندائيّة: تتعلق بالمرسل إليه.

3. وظيفة إقامة الاتصال: وتتمّ عندما يحاول المرسل إبقاء الاتصال مع المتلقي مثل (ألو) ، (هاه)

4. وظيفة ما وراء اللّغة: تتعلّق بكلام اللّغة عن اللّغة نفسها، يعني وصفها والتعرّف عليها.

5. الوظيفة المرجعيّة: تتعلّق بالسياق.

[1] . ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص77

6. الوظيفة الشعريّة: الرسالة مثل القصائد الشعريّة.[1]

وطبعا نظرية رومان جاكبسون ما هي إلّا إسهام علمي محض يبرز في سياق التحاليل للظاهرة اللّغويّة، ونظرية التواصل اللّغويّ هي من أهمّ النظريات اللّسانيّة، ويعدّ جاكبسون المنظر الحقيقي لها، حيث بينت هذه النظريّة أنّ اللّغة تقوم على وظائف أساسيّة في عملية التواصل.

ج . أندري مارتيني:

يعدّ أندري مارتيني من اللّسانيّين المعاصرين، الذين قدّموا جهودا كبيرة في سبيل تحويل فكرة العلاج في التبدلات الصوتيّة إلى نظريّة دقيقة وهي النتاج الوظيفي.[2]

فهو ينظر إلى أنّ الأصوات نوع من الأصوات الوظيفيّة، وقد ركز على دراسة وظيفة اللّغة أثناء عملية التبليغ، ويمكن تلخيص مبادئه فيما يلي:

أ. وظيفة اللّغة: يرجع مارتينيه الذي يرى الوظيفة التواصليّة الوظيفة الأساسيّة للغة بين أفراد المجتمع اللّغويّ، باعتبارها ظاهرة إنسانيّة رغم اختلاف بنيتها من مجتمع

[1] . ينظر: أحمد مومن، اللّسانيّات النشأة والتطور، ص148

[2] . ينظر: جغري سامسون، مدارس اللّسانيّات التسابق والتطور، ص117

لآخر.[1] أي أنّه يرى أنّ وظيفة اللّغة الأساس هي التواصل بين مجموعة المتكلمين والناطقين بها.

ب . التقطيع المزدوج: ويعدّ أساس نظرية مارتينيه الذي يرى أنّ اللّسان البشريّ يختلف عن بقية الوسائل التبليغيّة، لكونه مزدوج التقطيع، وهو ينصّ على أنّ تفكيك الوحدات اللّسانيّة يتمّ وفق مستويين:

. التقطيع الأول: وهو يتكون من وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وتسمّى هذه المونيمات، ومثال ذلك: أحضر الطالب المذكرة.

أحضر–ال–طالب–ال–مذكرة

نلاحظ أنّ هذا المثال يحتوي على خمسة مونيمات متتابعة.

التقطيع الثاني: انطلاقا من نتيجة التقطيع الأوّل، بمعنى يقوم بتحليل الوحدات المستقلّة إلى فونيمات، أي إلى أصغر الوحدات الصوتيّة المحددة من المعنى، ومثال ذلك: خرج محمد إلى الحديقة

خ+َ +ر+َ + ج+َ أي تقطّع إلى ست وحدات مميّزة أي فونيمات.[2]

انطلاقا من هذا يكون التقطيع المزدوج قانونا أساسيا في قوانين اللّغة البنيويّة، لأنّه يمنح اللّغة القدرة على التعبير عن عدد اللا متناهي من الأفكار

[1] . ينظر: نعمان بوقرّة، اللّسانيّات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص100

[2] . المرجع نفسه، ص 100 . 101 بتصرف

والمعارف والمعلومات وذلك بواسطة الفونيمات، وهذا ما يؤسس مفهوم الاقتصاد اللغويّ في اللّسانيّات أو إلى تحسين المردود الوظيفي.

كما قسّم أندري مارتيني في تحليله اللّغويّ الجملة إلى قسمين:

أ. المركب الإسنادي: هو الأساس الذي يبنى عليه التركيب، وينقسم إلى عنصرين هما:

1. المسند إليه: وهو مضمون الكلام.

2. المسند وهو ما أطلق عليه مارتيني مصطلح المنجز.

ب . كلّ ما يضاف إلى المركب الإسنادي: هو ما يسمّى بالفضلة أو باللإلحاق، وميّز مارتيني بين نوعين منهما:

1. الإلحاق بالعطف

2. الإلحاق بالتبعيّة.[1]

ومن الجدير بالملاحظة أنّ مدرسة براغ تعدّ أوّل مدرسة أوروبيّة تبنت الأفكار السوسوريّة بمنهجها الوظيفي البنيوي، أي أنّها تبحث عن الوظيفة داخل البنيّة وذلك من كلّ جوانبها الصوتيّة والنّحويّة والدّلاليّة، ووضعن نظرية كاملة دقيقة في التحليل الفونولوجي، كما أنّ رواد هذه المدرسة قاموا بتجديد الوظيفة

[1] . ينظر: نعمان بوقرّة، اللّسانيّات، ص106 .107

الأساسيّة للغة، والتحري على تأثر اللّغة بشتى الجوانب العقلية والنفسيّة والاجتماعيّة.

3. المدرسة التوليديّة التحويليّة:Generative Transformation

كانت هذه النظرية ثورة على البنيويّة في دراسة اللّغة التي بدت ملامحها عام 1957، عندما أصدر تشومسكي مؤلّفه الشّهير: البنى التركيبيّة إذ "**حصر تشومسكي مجال الدراسة التركيبيّة وهو يبحث عن بناء نظريّة الأبنيّة اللّسانيّة دون الرجوع إلى لغة مخصوصة، يطلق عليها اسم النحو وأهمّ أقسامها يتألّف من التركيبيّة.**"[1] إذن يرى أنّ موضوع الدراسة ليست مدونة وإنّما هو لا نهائية، بمعنى أنّه يهتم بدراسة التنظيم الضمني للقواعد الذي يمتلكه متكلم اللغة بصورة ضمنيّة والذي يتيح له إنتاج وفهم عدد غير متناهي من جمل لغته وهذا ما يسمّى (الدراسة التوليديّة التحويليّة للغة)

لاحظ تشومسكي الإمكانات الموجودة في اللّغات الإنسانيّة، تجعل الناطقين بها قادرين على الإبداع، أي أنّ اللّغة تتصف بخاصيّة الإبداعيّة، ويقصد بها أنّنا نستخدم اللّغة استخداما واعيا ملائما للحالة التي تكون أمامنا، وكلّما تحدّثنا فهناك رسائل جديدة للأحداث الجديدة وهذه تسمّى بالقدرة الإنسانيّة لا الحيوانيّة، أي أنّها تختصّ بالإنسان كونه إنسان فقط.

---

[1] . كاترين فوك . بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللّسانيّات المعاصرة، تر: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر . بن عكنون، د . ط، 1984، ص78

وتتجلّى الإبداعية عبر قدرة المتكلم على إنتاج وفهم عدد غير متناهي من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل، وتشومسكي نظر إلى الإبداع أنّه أساس بناء نظريّة وركن من أركانها.

. الكفاية اللّغويّة:

يبدو راسخا عند تشومسكي أنّ أساس النظريّة اللّسانيّة عنده تنهض على قاعدتين رصينتين:

1. قاعدة الكفاية اللّغويّة: "**هي القدرة على إنتاج التراكيب، وتفهم أبعادها أثناء تكلم هذه اللغة، بما في ذلك الجمل التي لم يسبق له سماعها وهي ذات إطار ذاتي خاص بمتكلم اللّغة أو ما يسّميه بالاستبطان الكامن لقواعد لغة ما.**"[1] وهي بذلك تتعلّق بالمتكلم المستمع المثالي تابع لبيئة لغويّة متجانسة تمام، وتمثل البنيّة العميقة.

2. قاعدة الأداء الكلامي: "**تعني استعمال الفرد الفعلي للغة(الاستعمال الآني للغة).**"[2] أي في المواقف الحقيقيّة وهو يكون حسب مستويات الأفراد ودرجاتهم.

. البنية السطحيّة والبنيّة العميقة:

[1] . عبد القادر عبد الجليل، علم اللّسانيّات الحديثة، ص266 . 267

[2] . أحمد مومن، اللّسانيّات لنشأة والتطور، ص212

يرتبط هذان المصطلحان عند تشومسكي بالقواعد التوليديّة التحويليّة، التي تؤكد على أنّ المنظومة اللّغويّة تقوم على بنيتين تركيبيتين (السطحيّة والعميقة)

1. البنية العميقة: "**شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكريّة.**"[1] وبهذا تعني أنّها أساس التركيب، وهي تكون ضمنية داخل ذهن المتكلم وغير ظاهرة.

2. البنية السطحيّة: "**تمثل الجملة لما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز.**"[2] أي هي الجملة الناتجة عن التغيّرات التي تطرأ على البنية العميقة، وتعني بذلك التركيب النحوي للجملة.

. التوليد والتحويل:

تقوم النظريّة التحويليّة التوليدية على اعتبار مبدأين كبيرين لهما وجود في اللّغات الإنسانيّة كافة:

1. التوليد: "**فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل، وتسمّى الجملة الأصل بالجملة التوليدية.**"[3] بمعنى هي جملة تؤدي معنى

---

[1] . المرجع نفسه، ص212

[2] سمير شريف استيتية، اللّسانيّات المجال والوظيفة المنهج، ص178

[3] . سمير شريف استيتية، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص178

مفيد حتى لو كان عدد كلماتها أقل، ويمكن توليد عدد غير متناهي من جمل مفيدة مثل: جاء محمد ـــــــــــ جملة توليديّة تستطيع قول: جاء خالد . جاء زيد، أمّا جملة محمد جاء فهي ثابتة وفيها تقديم وتأخير، وبذلك فهي من وجوه التحويل.

2. التحويل: "**عند تشومسكي هو أنّ أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل.**"[1] وذهب هاريس إلى أنّ التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمّى الجملة النواة ومن أمثلة ذلك ما يلي:

فهم محمد المحاضرة ـــــــــــــــ فُهم المحاضرة

الجمة النواة مبنية للمعلوم ـ تحويلها ـ مبنية للمجهول

ويكون التحويل حدث على النحو الآتي:

أ. الفعل+ مورفيم بناء للمعلوم+اسم+اسم ـــ فهم محمد المحاضرة.

ب . الفعل+مورفيم مبني للمجهول+اسم ـــ فُهم المحاضرة.

وملخص هذا أنّنا نستطيع تحويل جملة واحدة إلى عدد كبير من الجمل، ونستنتج من هذه النظريّة أنّ تشومسكي اعتمد على المنطلق العقلي فهو يرى بأنّ العقل البشري مزود بجهاز اكتساب اللّغة، وأنّ اللّغة تتميّز بخاصية الفطريّة، أي أنّها جزء من التركيب الجيني للإنسان، بمعنى أنّك تتحدث فإنّك تنتمي إلى فصيلة

[1] . المرجع نفسه، ص179

الإنسان مقارنة بالحيوانات، وحسب تشومسكي فإنّ صاحب اللغة يتميّز بالحدس من خلال يستطيع أن يحكم على جمل لغته من حيث الخطأ والصواب وهذه الأحكام اللّغويّة باستطاعة متكلّم اللّغة إفرازها فيما يختصّ بجمل لغته.

وفي الأخير نلخصّ القول أنّ المبادئ التي وضعتها "جنيف" والقائمة في أساسها على يد العالم السوسري فرديناند دي سوسير في دراسة اللّغة، كانت بمثابة الأرضيّة الخصبة والمنطلق الأساسي في ظهور مختلف المدارس الأوروبيّة والأمريكيّة والتي كان لكل منهما ميزات وخاصية بما في الدراسة.

2. الدّرس اللّسانيّ العربيّ:

أ. التفكير اللّغويّ عند العرب:

ارتبطت نشأة البحث اللّغويّ عند العرب في رحاب التحول الفكريّ والحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربيّة، فقد كان دافعا قويّا للاهتمام به وإمعان النظر في طياته، خاصّة أنّه خطاب تحدّى به الله عزّ وجلّ قوما أهمّ ما عرف عنهم فصاحتهم العربيّة.

إنّ نشأة الدرس اللّغويّ العربيّ راجعا لمقاومة ظاهرة اللّحن الذي شاع وتفشى على الألسن بعد الاختلاط بين العرب والعجم إثر الفتوحات الإسلاميّة، "**وذلك في منتصف القرن الأوّل الهجريّ، حيث أصبح الخطر يهدد لغتهم، وقد**

تعدّاهم هذا اللّحن حتى وصل إلى أبناء العرب نتيجة مخالطتهم."[1] وهذا راجع إلى دخول الأعاجم الإسلام بعد الفتح، ممّا أدّى العرب إلى دفع الخطر عن القرآن الكريم واللّغة العربيّة، والعمل على تدوين اللّغة ووضع قواعدها وقوانينها، "**حيث ذهبت طائفة من العلماء إلى البادية لأخذ اللّغة من الأعراب الفصحاء وتدوينها صافية.**"[2] وهذا يعني أنّهم استمدّوا مادتهم اللّغويّة من عرب البادية لأنّهم لم يتأثروا بالثقافات الغربيّة والخارجيّة.

ويبدو أنّ كلّ هذه المحاولات الأولى للدّرس اللّغويّ، كان بعدها ديني، وحافزا لخدمة النّص القرآني من الضياع، كما يتضح أنّ الكثير من الباحثين جعلوا من اللّحن السبب المباشر في النظر إلى اللّغة، وجمع واستقصاء صورها المتنوعة، كما أنّه يكون اللّحن السبب المباشر، ولكن هناك أسبابا أخرى دعت إلى التفكير في اللّغة من حيث هي ظاهرة تحتاج إلى فحص ودراسة، وأول هذه الأسباب:

. فهم القرآن الكريم: وذلك باعتباره ارتقاء روحي وفكريّ ومصدر الأحكام الشرعيّة التي تضبط حياة الإنسان في جميع الميادين الدين، السياسة، الاجتماع، الاقتصاد، وذلك تجلّى في محاولة ابن عباس "**حيث قام بجمع الكلمات**

[1] . حلمي خليل، العربيّة وعلم اللّغة البنيويّ (دراسة في الفكر اللغويّ لعربيّ الحديث)، دار المعرفة الجامعيّة، إسكندريّة، (د . ط)، 1995، ص15

[2] . محمد السيّد علي يلايسي، المدخل إلى البحث اللّغوي، الدار الثقافيّة، القاهرة ، ط1، 1999، ص12

الغريبة في القرآن وشرحها إن صحت نسبة غريب القرآن إليه."[1] إذن فيعتبر أوّل نشاط لغويّ محض يهتمّ بدلالة الألفاظ.

. وضع قواعد اللّغة العربيّة: وذلك أنّها لغة الضاد وهي لغة القرآن الكريم، وضبط قواعدها هو ما يجعل دفع الخطر عن القرآن الكريم، وذلك ظهر في محاولة أبي الأسود الدؤلي الذي كانت له الأسبقية والفضل في ذلك، وتجلّت جهوده في ظاهرة النّقط التي اقترحها للحركات (الفتحة والضّمة والكسرة)، حيث يقول: "**إذا رأيتني فتحت فمي فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف...**"[2] وهذا يعني أنّه وضع أسس للحركات، حتى لا يكون خلط بين مواضعها، فمثلا في أن تكون فتحة في موضع الكسرة وغيره...، ومن خلال ظاهرة النّقط تسهل قراءة كلام الله، كما أنّ تلامذة أبي الأسود الدؤلي ذهبوا إلى نفس اتجاهه ومنهم نصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز وبعدهم، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وغيره(...)

وبالتالي تعدّ هذه المحاولات الأولى في إرساء البحث اللّغويّ عند العرب، التي تمثلت في الحفاظ على القرآن الكريم من الضياع، وجمع المادّة اللّغويّة، وذلك بطريقة المشافهة، يعني اعتمدوا على السماع مباشرة وبعدها الحفظ والتدوين، دون اعتمادهم على منهج معين في تصنيف وتبويب تلك المادّة اللّغويّة،

---

[1] . أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط06، 1988، 80

[2] . عبد الكريم مجاهم، علم اللّسان العربيّ (فقه اللّغة العربيّة)، دار السامة، عمّان الأردن، ط1، 2005، ص25

وذلك ما هيّأ مجموعة من العلماء الأجلاء منهم الأصمعي، أبو زيد الأنصاري والخليل بن أحمد الفراهيدي...وغيرهم، في وضع منهج استنباط واستقصاء المادّة اللّغويّة، محاولين في ذلك وضع معاجم ترمي إلى شرح المفردات، وترتيبها ترتيبا يسيرا وسهلا على كلّ من يريد الوقوف على معنى كلمة معيّنة. وأوّل من عمل معجم شامل من هذا القبيل هو الخليل بن أحمد الفراهيدي "**فقد وضع كتابه العين فأراد من خلاله أن يضمّ كلّ ألفاظ العربيّة في عصره، فوجد الألفاظ كثيرة وأراد أن يرتبها بمعيار علمي ثابت يصلح أساسا للتصنيف.**"[1] أي أنّ اللّغويين القدامى كانت لهم ثروة لغويّة هائلة من المفردات تحتاج إلى الوصف والتحليل والتصنيف، كما أنّه قام بترتيب الحروف ترتيبا صوتيا وليس هجائيا، وذلك انطلاقا من قوله: "**فأقصى الحروف كلّها العين ثمّ الحاء ثمّ الهاء مقسما إياها في الحلق وتدرج من الحروف الشفويّة ثمّ الحروف العلّة...ثمّ الألف والواو والياء في حيز واحد، والهمزة في الهواء.**"[2] وهذا يعني أنّ ترتيبه كان مبنيا على أساس المخارج بحسب عمقها في الحلق، ثمّ الحروف الشفويّة، ثمّ حروف العلّة، وبهذا العمل استطاع الخليل أن يبحث في قضية المخارج، والتي تعدّ من أبرز قضايا البحث الصوتيّ.

إذن على هذه الصورة بدأ التفكير اللّغويّ عند العرب، المتمثلة في معالجة الألسنة من اللّحن عند قراءة القرآن الكريم، ففهم النّص القرآني وتدبر

---

[1] . محمود فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دار الغريب، القاهرة، (د . ط)، (د . ت)، ص10

[2] . عبد الكريم مجاهد، علم اللّسان العربيّ، ص28

معانيه وأسراره كان هدفا يتوخاه كلّ مسلم، والغاية التي من أجلها اهتمّ العرب بالنظر في استنباط قواعد وقوانين لغتهم وتبويبها وتصنيفها في متون لغويّة، ويضاف إلى هذا كلّه حركة التأليف المعجمي التي بلغت ذروتها في القرنين الرابع والخامس، وهذه المحاولات التي قاموا بها العرب القدامى المذكورة أعلاه تعدّ نقطة من بحر جهودهم الجبارّة.

ب . الدّرس اللّسانيّ الحديث:

إنّ الأبحاث اللّغويّة باختلاف عصورها وأمكنتها كانت لها غاية معيّنة تحاول بلوغها، فالدراسات القديمة كانت معظمها لغرض ديني، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الدراسات العربيّة القديمة، حيث كان الهدف الأسمى منها هو المحافظة على القرآن الكريم، ومعرفة أسراره وأحكامه، وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام باللّغة العربيّة، والدّراسات الغربيّة الحديثة هي الأخرى لها هدف محدد في وصف اللّغة والكشف عن أنظمتها (الصوتيّة، الصرفيّة، النحويّة، الدّلاليّة)، إذن يتضح لنا أنّ معظم الدراسات لها غاية تتخذها موضوعا للولوج فيه، والدّراسات اللّغويّة العربيّة الحديثة شأنها شأن الدراسات الأخرى يجب أن يكون لها هدف تحاول إرساءه.

. دوافع نشأة الدرس اللّسانيّ الحديث:

اختلفت الآراء حول البداية الفعليّة التي ساعدت بدورها في نقل الفكر اللّغويّ العربيّ إلى ميدان التفكير اللّغويّ العربيّ، وإمكانية الاتصال الفعليّ

بالحضارات الغربيّة في العصر الحديث كان له يد المساهمة في بروز إرهاصات تشكل الدّرس اللّسانيّ العربيّ.

كما نجد حافظ إسماعيل العلويّ قد تطرّق إلى أهمّ المحطات التاريخيّة التي هيأت للثقافة العربيّة فرص الانفتاح على الدّرس اللّسانيّ:[1]

. النهضة الفكريّة العربيّة الحديثة وما رافقها.

. المرحلة الاستشراقيّة وما رسخته من أعراف لغويّة.

. إرهاصات تشكل الخطاب اللّسانيّ.

إذن تعدّ هذه المحطّات البدايات الأوليّة في ظهور ملامح الدّرس اللّسانيّ العربيّ كما هو عليه الآن، وتتمثل المراحل الآتية:

. النهضة الفكريّة العربيّة:

ترتبط نشأة الدرس اللّسانيّ العربيّ الحديث بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربيّ الحديث، ابتداءً ممّا عرف بعصر النهضة العربيّة، وكانت البداية الفعليّة لها في مصر على يد محمّد علي، حيث أحدثت هذه النهضة العديد من التغييرات على الصعيد السياسيّ الاجتماعيّ، والفكريّ...، كما أنّ اهتمام مصر بالثقافة والفكر والعلم هو ما استوجب على الاطّلاع على العلم الغربيّ، وعلى هذا

[1] حافظ إسماعيل علويّ، اللّسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة (دراسة تحليلية نقديّة في قضايا التلقيّ وإشكالاته)، دار الكتاب الجديد، بيروت . لبنان، ط1، 2009، ص20

الأساس قام محمد علي بالتشجيع على ترجمة الكتب الأوروبيّة إلى اللّغة العربيّة في مختلف العلوم.[1]

إذن كانت ترجمة الكتب الغربيّة إلى اللّغة العربيّة إحدى اهتمامات النهضويين، فبها تمّ إحياء العربيّة، كما أنّهم لم يقتصروا على الترجمة فقط، بل تعدّى بحثهم ليصل إلى قضايا طرائق تعليم العربيّة.

إذن لقد "**شكلّ القرن التاسع عشر بالفعل، منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربيّ الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحيّة كبرى على المستويات جميعا.**"[2] أي أنّ النهضة العربيّة إذن كانت في جميع الميادين السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة، وتعدّ نهضة إصلاحيّة جديدة، تعتمد في ذلك على نقل التفكير الغربيّ، من أجل إحياء اللّغة العربيّة وإنمائها.

كما نجد أنّ حملة نابليون بونابرت على مصر كان لها أثر بالغ في هذه التحولات الناتجة وخاصّة في الجانب الثقافيّ والفكريّ منها.

. المرحلة الاستشراقيّة:

---

[1] . ينظر: مصطفى غلفان، اللّسانيّات في الثقافة العربيّة الحديثة (حفريات النشأة والتكوين)، شركة المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص8 . 7

[2] . فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللّسانيّ العربيّ الحديث (دراسة في نشاط اللّسانيّ العربيّ)، ايتراك، القاهرة، ط1، 2004، ص14

كان للمستشرقين الأوروبيين دور كبير في مجال إحياء التراث اللّغويّ العربيّ بمختلف ميادينه، وذلك في إطار الجامعات الأوروبيّة التي أنشأت أقساما كثيرة منذ نهاية القرن الثامن عشر للدراسات المعنية باللّغة العربيّة، كما نجد أنّ موضوعات البحث في اللّغة العربيّة تنوعت عند المستشرقين بين الدراسة النحويّة والدلالية والتأليف المعجمي ودراسة تاريخ اللّغة العربيّة.[1]

ومع حركة المدّ الاستعماريّ ظهرت الحاجة في بعض الدول الأوروبيّة إلى الاهتمام باللّهجات العربيّة الحديثة، ممّا أدّى إلى ظهور ظاهرة جديدة تسمّى بظاهرة إعداد الأطالس اللّغويّة وهي حديثة النشأة هدفها جمع واستقصاء صور التنوع اللّغويّ التي تظهر على اللّهجات العربيّة في عرض جغرافيّ، ومن أبرز المستشرقين نجد الألمانيّ بريجيشتراسر ومحاولته في وضع أطلس لبلاد سوريا وفلسطين، وكتابه التطور النحويّ للغة العربيّة.

. إرهاصات تشكل الخطاب اللّسانيّ:

عرفت بداية التفكير اللّغويّ العربيّ انفتاح على بعض اتجاهين لغويين للدراسة تمثلت في الاتجاه التاريخي المقارن والاتجاه الوصفي,

. الاتجاه التاريخي . المقارن:

[1] . محمود فهمي حجازي، البحث اللّغويّ، ص91 . 102 بتصرف

لقد ظهرت ملامح هذا الاتجاه في كتابات بعض النهضويين من أمثال: إبراهيم اليازجي، ورفاعة الطهطاويّ، وجرجي زيدان...وغيرهم، فالمنهج التاريخيّ يدرس مظاهر التغيير اللّغويّ في فترات زمنيّة متعاقبة وذلك على المستويات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، أمّا المنهج المقارن يختص بدراسة الظواهر اللّغويّة الأربعة ودراسة مقارنة بين عدد من اللّغات، التي تنتمي إلى أصل واحد أو عائلة لغويّة واحدة، وهذا ما يظهر جليا في عمل اليازجي في محاضرة بعنوان: "أصل اللّغات السامية"، كما أنّ هذه الملامح تجلّت أيضا عند الطهطاوي وذلك في محاولة التمييز بين اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، كما أنّها برزت أيضا عند جرجي زيدان في كتابه: "الفلسفة اللّغويّة والألفاظ العربيّة" وذلك من خلال مقارنته بين العبرية والعبرانية ولغات أخرى من جهة الألفاظ.[1]

. الاتجاه الوصفيّ:

عرف الاتجاه الوصفيّ طريقه إلى الثقافة العربيّة بعدما شرع العديد من أفراد البعثات الطلابيّة إلى الجامعات الأوروبيّة في العودة إلى أوطانهم ومن بينهم من تتلمذوا على يد فيرث مدرسة لندن، وهذه كانت البدايات الأولى لإرساء المنهج الوصفيّ في الثقافة العربيّة.

[1] . ينظر: حافظ إسماعيل علويّ، اللّسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة، ص34 . 41

وقد ساد هذا الاتجاه وترسخ في الثقافة العربيّة بفضل جهود التي أعقبت إبراهيم أنيس، والتي عرفت أبرز تجلياتها في جهود تلامذته ومن هؤلاء: عبد الرحمن أيوب، تمام حسان، كمال بشر، محمود السعران...وغيرهم.[1]

ومنه فإنّ لحظة بروز الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث عرفت شيوعا بين أوساط الدارسين العرب، وذلك بداية من القرن التاسع عشر، أي بداية عصر النهضة العربيّة، التي أرّخت للفكر العربيّ الحديث، ثمّ إنّ التأثر بين الحضارتين العربيّة والفرنسيّة في جميع المجالات العلميّة والمعرفيّة، ممّا جعلهم يتبنوا المناهج الغربيّة،: المنهج التاريخيّ . المقارن، والوصفي، واللّجوء إليها في دراستهم اللّغويّة العربيّة.

ولعلّ أقصى ما يمكن قوله قبل نشأة أي علم من العلوم لابدّ من إرهاصات ودلائل تسبق هذه النشأة، وإرهاصات الدّرس اللّسانيّ العربيّ، بدت تتجلّى عند حاجة النّاس إليها وذلك في مجال المعرفة والحياة، ولاسيما أنّ القرآن الكريم كان هو العامل الأساسيّ الذي دفع بظهور التفكير اللّغويّ القديم، خوفا من تحريف كلام الله، أو تغيير في فهمه واستنباط أحكامهن وذلك من خلال تفشي ظاهرة اللّحن بسبب دخول الأعاجم للإسلام واختلاطهم بالعرب، والحفاظ على اللّغة العربيّة باعتبارها لغة القرآن وجمع مادتها، إذن هذه تعدّ الإرهاصات الأوليّة للدرس اللّغويّ العربيّ القديم، تتبعا لمراحل تطوره حتى العصر الحديث، وإرساء

[1] . ينظر: المرجع السابق، ص42 . 45

الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث استمدّ مرجعيته المعرفيّة من الدّرس العربيّ القديم واللّسانيّات الحديثة بدورها ساهمت في تطوير الدراسات اللّغويّة العربيّة الحديثة بنظرياتها

وعليه لم تصل اللّسانيّات العربيّة الرواج الذي تنشده اللّسانيّات الغربيّة بالرغم من تلك الجهود القيّمة من طرف المتخصصين، إلّا أنّ هذا العلم لا يزال مهمشا.

3ـ اللّسانيّات التطبيقيّة:

ممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ فرع من العلوم هو علم مستقل له جوانبه النظرية والتطبيقيّة ولا ينبغي أن يفرّق بينهم، وعلم اللّغة كغيره من العلوم الأخرى له جانب نظري وهو اللّسانيّات النظريّة، وجانب تطبيقي وهو اللسانيّات التطبيقيّة، فالحقل الأوّل يسعى في وصف اللّغة واكتشاف خصائصها، أمّا الحقل الثاني فيسعى إلى استغلال نتائج الحقل الأوّل ومحاولة تطبيقها، وذلك في تحديد المشكلات اللغويّة ووضع الحلول لها.

أ. نشأة اللّسانيّات التطبيقيّة:

تعدّ اللسانيّات التطبيقيّة من العلوم الحديثة التي بدأت تلقى اهتماما واسعا، والتي خضعت هي الأخرى لظاهرة التطور منذ ولادتها حتى يومنا هذا، "**والمرة الأولى التي استخدم فيها كانت عام 1946، حيث كان يُدَرّس مادة**

مستقلة في جامعة ميتشيغان في الولايات المتحدّة الأمريكيّة."[1] أي أنّ علم اللّغة التطبيقي لم يظهر باعتباره ميدانا مستقلا إلّا منذ نحو ثلاثين عاما، في معهد تعليم اللغة الإنجليزيّة بجامعة ميتشيغان، تحت إشراف العالمين تشارلز فريز وروبرت لادو، وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة "تعلّم اللغة . مجلة علم اللغة التطبيقي، ثمّ تأسست في جامعة إدنبرة 1958، مدرسة تعنى باللسانيّات التطبيقيّة، ثم سرعان ما أخذ هذا المجال المعرفي طابعه الدولي فازداد الاهتمام به في الأوساط العلميّة المهتمة بعلم اللغة، وبدأ هذا العلم ينتشر رويدا في كثير من جامعات العالم وذلك من خلال حاجة النّاس إليه، وتأسس التحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1964.[2]

وكان من الدوافع التي حملت على بروز هذا الميدان التداخل اللّغوي الذي أنجز عن الأوضاع الاستعمارية في الممارسة اللّسانيّة، أثناء الحرب العالمية الثانية شعر الناس بعدم استجابة الطرائق التقليديّة، فاقترحوا الطريقة المباشرة من أجل تمكن الأمريكان من التواصل المباشر مع الشعوب التي سيتصلون بها، وهذا ما أدّى إلى بروز الترجمة كما أنّ مصطلح علم اللغة التطبيقي عند بداية ظهوره كان يستعمل مرادفا لتعليم اللّغات الأجنبيّة، ثمّ لتعليم اللّغات الوطنية.

[1] . صالح ناصر شويرخ، قضايا معاصرة في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص 09

[2] . ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص08

وخلاصة الأمر أنّ اللسانيّات التطبيقيّة ليس تطبيقا لعلم اللّغة وإنّما هو ميدان تلتقي فيه علوم متعددة من خلال استثمار نتائجها في تحديد المشكلات اللّغويّة ووضع الحلول لها.

ب . فروع اللّسانيّات التطبيقيّة:

ينقسم علم اللّغة العام بدوره إلى فروع عديدة، فإلى جانب فروعه المعرفيّة المعروفة كعلم اللغة الوصفي الذي يهتم برصد الظواهر اللّغويّة والتغيرات الطارئة عليها في فترة زمنية محددة، وعلم اللغة المقارن الذي يهتم بمقارنة اللّغات البشرية التي تنتمي إلى فصيلة واحدة...وغيرها، كما ظهرت لهذا العلم فروع أخرى حديثة النشأة وأهمّها علم اللغة التطبيقي الذي يهتم بحل المشكلات اللغويّة التي تتعلق بتعلّم اللغات، ورغم تعدد فروع هذا الأخير إلّا أنّه يمكننا رصد أهمّها:

1. اللسانيّات الاجتماعيّة**sociolingiustique**
2. اللّسانيّات الحاسوبيّة
3. اللّسانيّات النفسيّة **psycholinguistiques**
4. اللّسانيّات الجغرافية**Geolinguistiques**
5. علم اللغة التقابلي

1. علم اللغة الاجتماعي: sociolingiustique

وأيضا يسمّى باللّسانيّات الاجتماعيّة وتهتمّ بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع، والطريقة التي يستخدم لها النّاس اللّغة في مختلف المواقف الاجتماعيّة، "**اللغة مرآة المجتمع، تعكس كل مظاهره من حضارة ورقي أو تخلف وتأخر فهي شديدة الصلة بكل نواحي المجتمع.**"[1] وهذا يعني أنّ اللّسانيّات الاجتماعيّة تركز على الوظيفة الاجتماعيّة للغة، أي أنّها تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصلي الاجتماعي وهذا ما ذهب له جونز لاينز في تعريفه قائلا: "**هي دراسة اللّغة من حيث علاقتها بالمجتمع**"[2] أي أنّها تدرس مختلف التغيّرات الاجتماعيّة اللتي تطرأ للغة علاقتها بمجموعة المتكلمين الناطقين بها، ولذلك فإنّ قيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامّة وإيضاح خصائصها بشكل محدد داخل المجتمع " ويعدّ علم اللغة الاجتماعي حقيقة واحدة من أهم مجالات النمّو والتطور في الدراسات اللغويّة." وذلك باعتباره فرع من فروع علم اللّغة، لكنّه يقع في الجانب التطبيقيّ منه، أي في مجال علم اللّغة التطبيقيّ ومن بين أهمّ المواضيع التي يبحث فيها ما يلي:

. استعمال اللّغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك.

. السلوك الإنسانيّ داخل المجتمع.

---

[1] . محمد محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ص91

[2] . جميل حمداوي، اللّسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللّغويّ، دار الريف، المملكة المغربيّة، د . ط، د . ت، ص10

. التأثير المتبادل بين اللّغة والمجتمع.

. الازدواجيّة اللّغويّة.

. اللّهجات الاجتماعيّة.

. التباين الاجتماعيّ الذي يظهر واضح في المجتمع اللّغويّ.

. دراسة محظور الكلام أو الكلمات المحظورات.

إذن علم اللّغة الاجتماعيّ يفيد الإنسان في عملية التواصل والتفاعل اللغويّ داخل الجماعات اللّغويّة المعيّنة، كما أنّه يفيدنا في عملية تعليم اللّغة وذلك بزيادة فهم البعد الثقافيّ والتاريخيّ لها.

2. علم اللّغة النّفسيّ: psycholinguistiques

يهتمّ هذا العلم بالسلوك اللّغويّ للفرد وخاصّة من حيث اكتساب اللّغة أو استخدامها، والأداء اللّغويّ: "**ولا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلّا بمعرفة الأنظمة المعرفيّة عند الإنسان.**"[1] الاكتساب اللّغويّ يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكتسب اللّغة لأنّه يحدث في مراحل متقدمة من عمر الإنسان، لأنّه غير قادر على تعلّم اللّغة وذلك راجع إلى عدم نضجه الجسدي والنّفسي والعاطفي...، أمّا المجال الثاني لعلم اللّغة النفسيّ "هو الأداء اللّغويّ وهو ضربان أداء إنتاجي وأداء استقبالي، وهو يهتم بدراسة الأخطاء سواء كانت إنتاجية أم

[1] . عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة، ص 21

أخطاء استقبالية والبحث عن العوامل النفسيّة وراءها." أي أنّها تهتم بإنتاج اللّغة واستخدامها وهي التي تسمح للمتكلم المستمع المثالي إنتاج عدد متناهي من جمل لغته.

وهذا يتجلّى واضحا في نتائج أفكار نوام تشومسكي في محاولة تفسير الظواهر وتفرقته بين القدرة اللّغويّة والأداء، وكذا اكتساب الطفل اللّغة من حيث وجود ملكة فطريّة تساعده على ذلك يعني هنا تكتسي اللّغة الخاصيّة الفطريّة.

3. علم اللّغة الجغرافي: Geolinguistiques

هو علم يدرس اللّغات واللّهجات لذاتها دراسة علميّة عميقة لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت، البنية، التركيب، الدلالة، ولمعرفة التغيّرات التي تطرأ عليها، "**وهو يستند في ذلك إلى علم اللّهجات النظري وغالبا ما تنتهي هذه الدراسة إلى وضع الأطالس اللّغويّة.**"[1] وهي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللّغويّة على خرائط جغرافية، والغاية منها استقصاء وجمع صور التنوع اللغويّ بمعنى جمع اللغة المستعملة (اللغة المحكية)

4. علم اللّغة الحاسوبي:

اللّسانيّات الحاسوبيّة هي فرع تطبيقيّ يبحث في اللّغة البشريّة كأداة طبيعيّة لمعالجتها في الآلة، وهي بحدّ ذاتها تتكون من عنصرين أساسيين هما

[1] . حلمي خليل، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، ص78

اللّسانيّات والحاسوبيّة حيث يقصد بها توظيف الحاسوب في اللّغة، أي أنّ اللّسانيّات الحاسوبيّة هي "**علم متخصص في دراسة اللّغات ومعالجتها بشكل تطبيقي لخلق برامج وأنظمة معلوماتية ذكيّة يتحدد دورها في مساعدة مستخدم الحاسوب على حلّ بعض الأمور المتعلّقة باللّغة والمعلومات الرقميّة بشكل عامّ.**"[1] وهذا يعني أنّها نظام بين اللّسانيّات وعلم الحاسوب، ولمعالجة المعلومات اللّغويّة، ويبحث في فهم لغة الإنسان ومحاكاة الذكاء البشريّ.

إنّ اللّسانيّات الحاسوبيّة باختصار وقبل كل شيء، فهي علم يهتمّ باللّغة بحيث يبحث في اللّغة البشريّة كأداة طبيعيّة لمعالجتها في الآلة، أي أنّها تحاول أن تعالج اللغة الطبيعيّة آليا، وللّسانيّات الحاسوبيّة مجالات وتطبيقات كثيرة منها:

. برامج تعليم اللّغات وتعلمها.

. الترجمة الآليّة

. التلخيص الآلي.

. قواعد النصوص الكاملة.[2]

[1] . سناء منعم، اللّسانيّات الحاسوبيّة والترجمة الآلية، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2015، ص93

[2] . ينظر: سناء منعم، اللّسانيّات الحاسوبيّة والترجمة الآلية، ص 99 ـ 100

وعليه فإنّ اللّسانيّات الحاسوبيّة فرع تطبيقي يبحث في اللّغة البشريّة موضوعه اللّغة والحاسوب ولها عدّة مجالات منها: التوثيق، وإنتاج النصوص، وتعليم اللّغات...

5. علم اللّغة التقابلي:

يعدّ من أهمّ فروع اللّسانيّات التطبيقيّة "**المقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلة لغويّة واحدة أو عائلات مختلفة بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللّغات كالترجمة وتعليم اللّغات الأجنبيّة.**"[1] أي أنّه يقوم بمقابلة بين لغتين أو أكثر، أو بين لهجتين أو أكثر، بهدف معرفة نقاط التلاقي ونقاط التباين بينهما مثلا بين اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة.

وهدفه هو إثبات الفروق بين المستويين لذلك فهو يعتمد أساسا على المنهج الوصفي وبإثباته لتلك الفروق يجد نفسه يوضح جوانب الصعوبة في تعليم اللّغات، إذن فموضوع علم اللّغة التقابلي هو التنبؤ بالأخطاء، والاستعداد لوصفها وشرحها وتحليلها، وتذليل مختلف الصعوبات الناتجة عن تأثير اللّغة الأمّ، ويتجلّى دوره الأساسي في دراسة الأخطاء التي تظهر في الملفوظات التداوليّة التي ينتجها المتعلمون المبتدئون، "**ولنضرب بعض الأمثلة للدراسة التقابليّة في مجال تعليم اللّغات فيما بين العربيّة والإنجليزيّة: صوت الباء في العربيّة صوت واحد فونيم**

[1] . عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي، وتعليم العربيّة، ص45

واحد . ب . في حين الإنجليزيّة صوتين مختلفين(b – p) ولكل فونيم له خصائصه النطقيّة."[1]

إذن فاللّسانيّات التقابليّة أو ما يسمّى بعلم اللغة التقابلي يقارن بين لغتين أو عدة لغات، للوقوف على مواضيع التشابه والاختلاف بين اللّغتين أو اللهجتين المدروستين، كل منهما على حدى ويكون ذلك منصبا على مختلف المستويات الصوتيّة والصرفيّة والنّحويّة والدلاليّة.

ج . علم اللّغة التطبيقي وعلاقته بالعلوم الأخرى:

علم اللّغة التطبيقيّ علم قائم بذاته له نظرياته ومناهجه ينطلق من المعطيات والنتائج العلميّة للنظريّة اللّسانيّة ويحاول تطبيقها في حقول معرفيّة متعددة أهمّها حقل تعليميّة اللّغات، فهو ذلك العلم الذي يمكن الاستفادة منه في مواقف التعلّم اللّغويّ، ولقد سبقت الإشارة إلى أنّ اللّسانيّات التطبيقيّة لها سهم في كل علم تكون اللّغة من أركانه وأعمدته، ومن بين العلوم التي تربطها معها صلة وثيقة ما يلي:

. علم الاجتماع:

اللّغة ظاهرة أساسيّة في المجتمعات البشريّة، وعلم الاجتماع يدرس كلّ الظواهر الاجتماعيّة ومن بينها الظاهرة اللّغويّة، إذن يهتمّ بدراسة الأنظمة اللّغويّة

[1] . محمد محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، ص100

في مجتمع ما، وتحديد مستوياتها الأربعة، وتهتمّ اللّسانيّات التطبيقيّة بالخدمات المقدّمة في هذا المجال من أجل تكييف هذه العلاقة أو تحسين استعمال اللّغة، وذلك من أجل تحقيق أهداف التخطيط اللّغويّ والتعليميّة اللّغويّة التي ينشدها الفرد والمجتمع.[1]

إذن في عملية تعليم اللّغات تفيدنا في زيادة فهم الطالب للثقافة الأجنبيّة وتقليل الفرد لثقافته، وزيادة فهمه للبعد التاريخيّ للثقافة القوميّة.

. علم التربيّة والتعليم:

تعتبر التعليميّة من أهمّ فروع اللّسانيّات التطبيقيّة، للبحث على أحسن الطرق من أجل إنجاع وارتقاء العملية التعليمية التعلميّة وذلك من خلال حل المشكلات التي تعترض سبيل التعليم، وتعليم اللّغات فرعا منها، وله أساليبه وضوابطه وأهدافه، ومن أجل تقديم وعرض الوسائل المستهلّة والميسرة لاكتساب اللّغة سواء اللّغة الأمّ أو اللّغة الثانيّة، وعلم التربيّة يتداخل معه في اهتمامه بالنظريات التعليميّة وخصائص المتعلمين والإجراءات والوسائل المعتمدة في تعليم اللّغات وتطوير المهارات.[2]

[1] ينظر: محمد عفيف الدين مياطي، مدخل إلى علم اللّغة الاجتماعيّ، مكتبة لسان عربي، ط2، 2017، ص11

[2] ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص113

إذن العلاقة بين اللّسانيّات التطبيقيّة وتعليم اللّغات هي علاقة الجزء من الكل وتأثير وتأثر أي أنّ الصلة وثيقة بينهما هي حلّ المشكلات.

. علم النّفس:

وهذه العلاقة نفعيّة هي الأخرى، تستفيد منها اللّسانيّات التطبيقيّة في تعليميّة اللّغات الخاصّة حيث يفيده فيما يقدّمه بالاهتمام بدراسة طرق التعلّم، ومدى تأثير العوامل النّفسيّة على التعلّم وكيف تؤثر، أي أنّه يهتم بالسلوك اللّغويّ للفرد، وذلك من خلال نظريات التعلّم، السلوكيّة، المعرفيّة (...)[1]

وفي الملخص فإنّ اللّسانيّات التطبيقيّة تعدّ الجسر الذي يربط هذه العلوم من حيث كونها علوما تشترك معه في دراسة هذه اللّغة البشريّة.

د . أهداف علم اللّغة التطبيقيّ:

علم اللّغة التطبيقيّ ميدان علمي تطبيقي تلتقي فيه علوم مختلفة تحاول جميعا تطوير وارتقاء اللّغة الإنسانيّة، تسعى إلى تعليم اللّغات سواء أكانت هذه اللّغات من منشأ الفرد أم ممّا يكتسبه من اللّغات الأجنبيّة، وتعليم اللّغة يكون للناطقين بها ولغير الناطقين بها كما أنّه يسعى إلى رصد المشكلات اللّغويّة التي تعترض سبيل نجاح العمليّة التعليميّة، ووضع الحلول المناسبة لها.[2]

---

[1] . محمد عفيف الدين مياطي، مدخل إلى علم اللّغة الاجتماعيّ، ص12 بتصرف

[2] . أحمد سعدي، اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة حدود الواقع وآفاق التوقع، دار الراية، الأردن . عمان، ط1، 2017، ص24 . 25 بتصرف

إذن فاللّسانيّات التطبيقيّة علم يبحث ويدرس طرق وكيفيات التعليم ومحاولة الارتقاء بالعملية التعليميّة وتحسينها على كافة المستويات.

هـ . مجالات اللّسانيّات التطبيقيّة:

وممّا سبق يتضح أنّه ليس من الإمكان حصر جميع المجالات التي تندرج تحتها اللّسانيّات التطبيقيّة إلّا أنّه تم تحديد مجالات الدراسة اللّسانيّة التي تعدّ من أبرز اهتمامات اللّسانيّات التطبيقيّة والتي تدخل في مجالها ما يلي:

1. تعليم اللّغات:

تعدّ تعليميّة اللّغات حاجة إنسانيّة ضروريّة، بحكم الأوضاع الحاصلة بين المجتمعات الإنسانيّة المعاصرة، كونها تستفيد من النظريات الواقعة في حقل اللّسانيّات بميادينه المختلفة، فهي تعدّ اليوم "**مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللّساني المعاصر من حيث إنّها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفيّة للنظريّة اللّسانيّة.**"[1] تقع إذن تعليميّة اللّغات في صلب النظريّة اللّسانيّة وفي مجال اهتمامات علم اللّغة التطبيقيّ، فالتعليميّة استثمرت بعض ميادين اللّسانيّات التطبيقيّة في مواجهة الصعوبات التي تعتريها مثل التداخل اللّغويّ، التحليل التقابلي، تحليل الأخطاء، ونجدها أيضا استفادت من اللّسانيّات النظريّة في إيجاد

[1] . أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة . حقل تعليمية اللّغات . ص130

طرق سهلة وسليمة في تعلّم اللّغة واكتسابها في أنظمتها الأربعة الصوتيّة، الصرفيّة، التركيبيّة الدلالية.

2. التخطيط اللّغويّ:

التخطيط هو مجموعة من التدابير والقرارات والإجراءات المعتمدة والموجهة من أجل تحقيق أهداف معيّنة، وتختلف مفاهيم التخطيط وفقا للتخصص المندرج تحته، فمثلا من وجهة نظر الاجتماعيين والإداريين ...، واليوم نحن بصدد التحدث عن التخطيط **اللّغويّ** "**فهو تلك الأنشطة التي يمارسها المخططون اللّغويّون، ويعدّ العالم فنراخ أوّل من استخدم مصطلح التخطيط اللّغويّ**"[1] إذن هو كفة الأنشطة التي تتعلق بتطوير اللّغة وتنميتها، وهو بذلك يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات التي تعترض اللّغة وتوفير أجود الحلول لها.

3. الترجمة والترجمة الآليّة:

تحتلّ الترجمة مكانة هامّة جدّا، بحيث تعتبر جسر مهمّ للتواصل بين الشعوب والحضارات والثقافات، وهي اليوم تشكل تحديّا للمترجم وذلك بتوفر المواصفات الخاصّة التي يجب أن تتصدّى فيه من أجل القيام بهذا العمل، "**فالترجمة هي النافذة التي يطل عليها القارئ على الأثر المترجم مهما كان وأي**

[1] . روبرت. ل . كوبر، التخطيط اللّغويّ والتغيير الاجتماعيّ، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، القاهرة . مصر، (د . ط)، 2006، ص67 . 68

كان."[1] أي أنّ الترجمة هي فن وإبداع وإحساس، وعدم الدقة في الترجمة قد يسبب لنا خلافات كثيرة بين دول العالم، "**والترجمة هي نقل نص جرت صياغته بلغة ما إلى لغة أخرى عند مستوى اللّفظ تفعيلا للمعنى والدلالة المقصودة في النّص.**"[2] إذن فالترجمة هي أحد الأنشطة البشريّة التي تهدف إلى تفسير المعاني التي تتضمنها النّصوص الأصليّة إلى إحدى اللّغات الأخرى.

والترجمة الآليّة: أحد التطبيقات اللسانيّة الحاسوبيّة وهي عبارة عن "**تعبير بلغة الهدف عما تمّ التعبير عنه في لغة المصدر، مع الحفاظ على المعدّلات الإشاراتية والنمطيّة كما يؤكدّه العلامة روجربيل.**"[3] بمعنى أنّ الترجمة الآليّة هي استخدام الحاسوب في الترجمة بين اللّغات الطبيعيّة.

4ـ أمراض الكلام:

تعرّف بأنّها: "**اضطرابات تتعلّق بمجرى الكلام أو الحديث، ومحتواه ومدلوله، أو معناه، أو شكله، وسياقه مع وجود ضآلة في الأفكار والأهداف... وسرعة الكلام.**"[4] أي أنّه الكلام الذي يختلف عن الكلام العادي في الإيقاع

---

[1] . سمير محمود، الترجمة الإعلاميّة، تحرير برقيات وكالات الأنباء، دار الفجر، القاهرة . مصر، ط1، 2009، ص14

[2] . لمرجع نفسه، ص14

[3] . سناء منعم، اللّسانيّات الحاسوبيّة والترجمة الآليّة، ص103

[4] . سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام والتشخيص والعلاج، دار المسيرة، عمّان، ط2، 2014، ص194

الصوتي والنبر الكلامي، وهذا ما يؤدي إلى عدم فهم المتلقي رسالة على أتمم وجه، وهذا ما يشكلّ بالدرجة الأولى عدم نجاح عملية التواصل.

5. علم المصطلح:

هو علم حديث النشأة، ومازال في طور النمو، يعدّ مجال من اهتمامات علم اللّغة التطبيقيّ، كونه احتلّ مكانة هامّة، وأصبح علم قائم بذاته ذا آفاق عالمية "**فهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللّغويّة التي تعبر عنها.**"[1] أي أنّه يدرس المفاهيم الخاصّة بالمجال العلمي والتقني، والبحث عن المصطلحات يجد نفسه مضطرا للبحث في علوم أخرى ذات منافع منها علم النّفس وعلم الاجتماع واللّسانيّات وما قدمته من نتائج استفاد منها علم المصطلح، بمختلف مناهجها ومدارسها البنيويّة والوظيفيّة والتحويليّة التوليديّة.

6 . صناعة المعاجم:

إنّ الحديث عن صناعة المعاجم قديم جدا، وهذا ما أثبته دافيد كريستال على أنّ "**كلّ الجوانب العمليّة الخاصّة بإعداد الأعمال المعجميّة**"[2] أي بذلك هو

---

[1] . حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن . عمّان، ط1، 2005، ص171

[2] . محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، الدار المصريّة، السعوديّة، القاخهرة، ط4، 2006، ص179

الجانب التطبيقي من المعجميّة، ويعمل على إنجاز القواميس باختلاف مجالاتها المعرفيّة، كما يطلق عليها أيضا اسم فنّ صناعة المعجم.

7. التحليل التقابلي:

يعدّ من أهمّ مجالات تطبيق علم اللّغة كونه يستهدف مقابلة اللّغة الأمّ باللّغة المتعلّمة، بحيث يمكن التركيز على الفروق بين اللغتين، كما نجده يساعدنا في التنبؤ بمشكلات الدارسين والتركيز عليها خصوصا عند تعلّم اللّغات التي لم تمر بتجارب كبيرة ومنتظمة في تدريسها، ويساهم في تذليل كثير من المشكلات قبل وقوعها.[1]

وهكذا يستطيع هذا الميدان أن يسهم في مجال تعلم اللّغة الثانية ومساعدة الدارس على تعلّم اللّغة بطريقة علميّة ميسرة.

8. تحليل الأخطاء:

يعدّ من أهمّ ميادين علم اللّغة التطبيقيّ، كونه يهتمّ بالعمليّة التعليميّة، فهو "**يخدم نظريّة تعلم اللّغة الثانية ويسهم في عمل استيراتيجيّة للدارس في كيفيّة اكتساب اللّغة.**"[2] وبالتالي فهو يهدف إلى تشخيص الأخطاء التي تواجه

---

[1] . ينظر: البدراوي زهران، علم اللّغة التطبيقيّ في مجال التقابليّ، دار الآفاق العربيّة، القاهرة . /ٍ، ط1، 2008، ص14 . 15

[2] . المرجع السابق، ص17

متعلّم اللّغة الهدف، يعني يقوم بجمع أنواع الأخطاء التي تتصل بالجانب اللّغويّ على مختلف مستوياته، ويقوم بعدها بتحليلها وتقويمها.

9. الاختبارات اللّغويّة:

الاختبارات اللّغويّة من أهمّ مجالات اللّسانيّات التطبيقيّة وموضوعه أساسا "**أداة لتعزيز عمليّة التعلم، ودفع الدارس إلى الأمام أو وسيلة لتقويم الأداء اللّغويّ.**"[1] **أي** أنّه موجه للمتعلّم، ويكون من خلال ما درس فعلا، وهي أشكال متنوعة ومختلفة منها اختبارات التحصيل، التشخيص...، كما أنّ نتائجها تعدّ حافز للمتعلّم سواء كانت ناجحة أو راسبة.

ممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ فرع من العلوم سواء كانت علوم إنسانيّة أو تجريبيّة، علم مستقل بذاته له منهجه الخاصّ، وعلم اللّغة التطبيقيّ كغيره من العلوم الأخرى، يسعى إلى استغلال نتائج علم اللّغة النظري ومحاولة تطبيقها في الواقع العملي على مستويات لغويّة معيّنة، وذلك من خلال حل المشكلات ذات الصلة باللّغة العربيّة، كما أنّها تعدّ جسرا يربط العلوم مثل: علم اللّغة وعلم النّفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم التي تعالج النشاط الإنسانيّ مرتبط لارتقاء العمليّة التعليميّة.

[1] . محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللّغة، جامعة الملك سعود، ط2، 1996، ص31

الفصل الثاني: دراسة داخلية لكتاب"اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي"

1. أهمّ المواضيع التي تطرق إليها المؤلِّف أحمد سعدي.
2. أسلوب الكاتب.
3. أهمية وقيمة الكتاب.
3. التعقيب

تعدّ اللّسانيّات التطبيقيّة من العلوم الحديثة التي بدأت تلقى اهتمام واسعا بسبب تركيزها على استعمالات اللّغة ودراستها من زوايا مختلفة اجتماعيّة، نفسيّة، سياسيّة...

ويهدف هذا الكتاب إلى معرفة أهمّ مبادئ اللّسانيّات التطبيقيّة، ودورها في ترقية ورفع مستوى تعليم اللّغات واللّغة العربيّة الفصحى خاصّة.

حيث يشتمل هذا الكتاب على ثلاثة فصول، والفصل الأوّل عبارة عن تقديم لمحة موجزة عن هذا الحقل، وذلك من خلال مناقشته ميلاده وتعريفه، إلى جانب الحديث عن فروعه ومصادره، أمّا الفصل الثاني يهدف إلى مناقشة علاقة اللّسانيّات التطبيقيّة بالعلوم الأخرى، أمّا فيما يخصّ الفصل الأخير ينضوي تحت لواء الملكات اللّغويّة.

1. أهمّ المواضيع التي تطرق إليها المؤلِّف أحمد سعدي:

كان لهذا الكتاب فرصة عظيمة في حوصلة كلّ الركائز التي تصبّ في مجال "علم اللّغة التطبيقي" وفي كيفية الوقوف على المشكلات التي تواجه اللّغة في شتّى المجالات، ومحاولة إيجاد الحلول الملائمة لها.

وليس من شك، أنّ هذا الكتاب ينقسم إلى عدّة فصول، وكلّ فصل يعالج قضايا معيّنة.

فبدأ الكاتب فصوله بباب "اللّسانيّات التطبيقيّة المصطلح والمفهوم." وأوفاه بحثا ودراسة، ومن أبرز العناصر التي يتضمنها هذا الفصل فهي على الشكل التالي:

أ. مفهوم اللّسانيّات التطبيقيّة:

يمكننا القول في هذا الصدد بأنّ اللّسانيّات التطبيقيّة هي علم حديث النشأة، لم يتفق العلماء على وضع مفهوم معين ودقيق له، وذلك راجع للاختلاف الواقع حول طبيعة هذا الحقل.

كما يتجلّى لنا أنّ الكاتب استعان بمجموعة من التعريفات للسانيّات التطبيقيّة، كمحمود علي الخولي، مازن الوعر، عبده الراجحي...إلخ، ونلاحظ أنّ كلّ التعريفات المذكورة جزئية، وكلّ واحد منها ينظر إلى اللّسانيّات التطبيقيّة من زاوية خاصة.

وما يهمنا في هذا المقام أن نوضح مفهوم شامل وأدق، إذ إنّ علم اللّغة التطبيقي هو فرع من اللّسانيّات العامّة يستخدم طرقها ونتائج نظرياتها، في تحليل المشكلات المتعلقة باللّغة، ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها في جميع الميادين.

ب . اللّسانيّ التطبيقي:

اعتمد أيضا على توضيح عمل اللّساني التطبيقي وذلك من خلال تميزه عن غيره من اللّسانيين، ويقتصر عمله في تحديد المشكلة المراد حلها، ورصدها أوّلا، وثانيا، يقوم بتنقيب حول هذه المشكلة، لمعرفة أسباب حدوثها، وتحليلها، وإيجاد الحلول لها، وذلك بالاستعانة بعدة علوم مختلفة.[1]

ج . أهداف اللّسانيّات التطبيقيّة:

وقد تلجأ اللّسانيّات التطبيقيّة إلى حل المشكلات اللّغويّة، وتسهيل تعليم اللّغات، وذلك من أجل ترقية ورفع مستوى الأداء اللّغويّ، ويمكننا إجمال الهدف الأسمى لها في كونها تحاول جمع العوائق والعوارض التي تعترض سبيل اللّغة، ومحاولة حلّها كما يجب.

د . فروع اللّسانيّات التطبيقيّة:

لعلّ الحديث عن فروع اللّسانيّات التطبيقيّة يساعد كثيرا في فهم طبيعة هذا العلم الجديد وحدوده، وقد أجمل الدكتور أحمد مختار عمر هذه الفروع وهي كثيرة منها: تعليم اللّغات، الاختبارات اللّغويّة، التخطيط اللّغويّ، علم اللّغة التقابلي، صناعة المعاجم، الترجمة

[1] . ينظر: أحمد سعدي، اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة، ص13

خاتمة الفصل ممّا سبق ذكره يمكن القول أنّ الكاتب هدفه الرئيسي في هذا الفصل هو تقديم فكرة عامّة موجزة عن نشأة اللّسانيّات التطبيقيّة وترقيتها، حيث أوضح أنّ مصطلح اللّسانيّات التطبيقيّة من المصطلحات الغربيّة الحديثة، الذي يسعى دائما إلى حلّ المشكلات التي تعترض اللّغة مع عرض أهمّ فروعها وأهدافها.

أمّا الفصل الثاني: علاقة اللّسانيّات التطبيقيّة بالعلوم الأخرى

أسلفنا بأنّ مفهوم اللّسانيّات التطبيقيّة يعالج كلّ المشكلات التي تتعلق باللّغة، يعني لها دخل في كلّ علم تكون اللّغة من اهتماماته وأهدافه كعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، لذلك تعدّ الجسر الذي يربط هذه العلوم من حيث كونها علوما تشترك معه في دراسة هذه اللّغة البشريّة.

أ. اللّسانيّات التطبيقيّة واللّسانيّات العامّة:

إنّ العلاقة القائمة بينهما هي علاقة تداخل وتكامل، حيث يشترط في اللّسانيّ التطبيقيّ أن يكون على دراية عامّة حول اللّسانيّات العامّة من أجل تطبيق نتائج نظرياتها في الاستعمالات اللّغويّة.

ب . اللّسانيّات التطبيقيّة وعلم الاجتماع:

علم الاجتماع يهتم بدراسة كلّ الظواهر الاجتماعيّة ومن هذه الظواهر اللّغة، وانقسم بدوره إلى فرع جديد يسمّى علم اللّغة الاجتماعي، الذي يهتمّ بدراسة

اللّغة في علاقتها بالمجتمع، وتوضيح التباين الاجتماعي الذي يظهر جليا في المجتمع اللّغويّ وتسجيل الفروق بين طبقات المجتمع المختلفة، وهذا يدلّ على أنّ المجتمع تعترضه مشاكل، وتتدخل اللّسانيّات التطبيقيّة بدورها إلى تحسين الاستعمال اللّغوي في المجتمع وهنا تكمن العلاقة بينهم.

ج . اللّسانيّات التطبيقيّة وعلم التربيّة والتعليم:

هو ذلك العلم الذي يهتمّ بنظريات التعلم وخصائص المتعلمين والإجراءات التعليميّة والوسائل المعتمدة في تعليم اللّغات، والتنوع اللّغويّ أي أنّها علاقة نفعيّة تستفيد من اللّسانيّات التطبيقيّة في عملية تعليم اللّغات وتحسين مستواها.

د . اللّسانيّات التطبيقيّة وعلم النفس:

علم النفس يعدّ من أهمّ العلوم التي لها صلة باللّسانيّات التطبيقيّة حيث أنّه يتعلق بدراسة الظواهر النفسيّة التي تتعلق بالإنسان في إنتاج الكلام وإدراكه ومن حيث المواقف الذهنية والعاطفية أي السلوك الإنساني، إذن نستنتج أنّ هذه العلاقة نفعية هي الأخرى.

هـ . اللّسانيّات التطبيقيّة والإشهار:

يرى الدكتور أحمد سعدي" أنّ للخطاب الإشهاري أهمية بالغة في الترويج في مختلف الميادين الزراعة، والسياسة، لكنّه لم يحظ بالاهتمام المطلوب

في استعماله اللّغويّ وذلك بوجود الازدواجيّة اللّغويّة، ووجود الثنائية والتعدد اللّغويّ، حيث يتحدد هنا دور اللّسانيّات التطبيقيّة في حلّ هذه المشكلات وذلك من خلال استعمال اللّغة العربيّة الفصحى بدلا من العامية في النصوص الإشهاريّة وذلك لترسيخها والتشجيع على تعليم العربيّة الفصحى واللّغات الأجنبيّة العالمية.

خلاصة الفصل

وعطفا على ما سبق مناقشته، يمكننا القول إنّ الكاتب يرى اللّسانيّات التطبيقيّة لها سهم في كلّ علم تكون اللّغة من اهتماماته، كما أنّها أصبحت مفتاحا لعلوم أخرى، وذلك راجع لاكتسابها مكانة مرموقة في عالمنا اليوم.

أمّا الفصل الثالث: الملكات اللّغويّة

خلق الله تعالى الإنسان وزوده بالجوارح والقوى الفكريّة، والمواهب المعنويّة، ليكون خليفة في الأرض حتى يعمرها ويسخر ما فيها لمعيشته ومن ثمّ يتخذها مقرا لعبادة الله تعالى، ولا يمكننا أن نتحدث عن الملكات إلّا بوجود الإنسان.

علاوة على ذلك، إنّ الملكات اللّغويّة أساس العملية التعليميّة التعلمية، ومفتاح اكتساب اللّغة واستعمالها، التي تتمّ بواسطتها تنمية قدرات المتعلم.

وممّا ورد عن الدكتور "أحمد سعدي" أنّ الملكات تسمّى في الغالب أيضا بالكفايات اللّغويّة، ويمكننا أن نتوقف قليلا عند هذه الملكات ونناقشها بشيء من التبسيط، أولا إنّ المتفق عليه أنّ ملكة الفهم (الاستماع) هي من أهمّ الملكات وذلك ما أثبته القرآن الكريم في قوله تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}[1] وهذا يدلّ على أنّ السمع هو أولى المهارات التي تولد مع الإنسان وهي أسبق من البصر وتظهر جليا هنا أنّ أحمد سعدي يربط عملية الفهم غالبا في اكتساب اللّغة الأم عند الطفل، لأنّها من العمليات العقليّة.

أمّا ملكة الكلام ويقصد بها أيضا إنشاء اللّغة، أو هي القدرة على التعبير اللّغويّ عن الأفكار والمشاعر وكلّ ما يجول بخاطر الفرد وهذا بالنسبة للّغة الأمّ لأنّه يظهر عفويا وتلقائيا، وذلك بواسطة أصوات متسلسلة مكونة من كلمات وجمل تخضع إلى قوانين وقواعد لغويّة.

ثمّ تليها ملكة القراءة والتي تعدّ من أهمّ المهارات اللّغويّة التي تمكن المتعلم من الاطلاع عن أفكار غيره وتنمية معارفه وقدراته، وبالتالي فهي عملية عقلية نفعية أساسها تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ وفهم معانيها ومقاصدها

[1] . القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 23

وذلك عن طريق البصر، وهذا ما ركز عليه الكاتب مدعما قوله بمفهوم القراءة عند كمال بكداش.

وآخر الملكات اللّغويّة ملكة الكتابة وفي حديثه عن هذه المهارة يرى بأنّها من وسائل الاتصال بين بني البشر، وهي أداء لغوي تراعي فيه القواعد اللّغويّة من أجل التعبير عن فكر الإنسان، لذلك أنّها تسجيل للمنطوق والمسموع واستحضاره في أي وقت بواسطة القراءة.

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن نذكر بأنّ أنواع الكتابة تختلف حسب اختلاف مواضيعها وأصحابها، ومنها التعليميّة، العلميّة، الأدبيّة، الصحافيّة...

خلاصة الفصل:

تحدّث في هذا الفصل عن المهارات اللّغويّة الأربعة، وعلى الرغم من الفصل بينهم إلّا أنّهم وحدة كونية متداخلة في تعليم اللّغات سواء أكانت اللّغة الأم أم اللّغة الثانية فلا يمكن أن يكتسب المتعلم مهارة القراءة والكتابة ما لم يمتلك المهارتين الأساسيتين الاستماع والتعبير.

2. أسلوب الكاتب:

تميّز أسلوب الكاتب بوضوح العبارة وابتعاده عن كلّ عويص أو مستغلق ومبهم، وبلغة سليمة بعيدة عن الركاكة، والتكلف، كما أنّه اعتمد على أسلوب

المحاورة، وذلك تجلّى واضحا في طرح لبعض التساؤلات قبل الولوج في شرح العنصر الموالي، وهذا ما يجعل القارئ يتشوق لقراءة المزيد.

3. أهميّة وقيمة الكتاب:

المؤلّف أحمد سعدي في كتابه هذا اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة، يقدّم دراسة موجزة عن اللّسانيّات التطبيقيّة لمعرفة أهمّ ركائزها ومبادئها، ودورها في حياة اللّغات عامّة واللّغة العربيّة الفصحى خاصّة، وترقيتها في جميع الميادين التي تكون اللّغة محور اهتمامهم، وهو يرمي من خلال كتابه إلى معرفة دور هذا الحقل الجديد في تحليل العملية التعليمية وترقيتها، ورفع مستوى تعليم اللّغات في مختلف الكفايات اللّغويّة.

إذن أهمية وقيمة هذا الكتاب تتجلّى في بيان مقاصد اللّسانيّات التطبيقيّة ودورها الفعال في تيسير تعليم اللّغات ورفع في الكفاءة والأداء.

4. التعقيب:

يعدّ كتاب اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة محاولة قيمة لتلبية رغبات وحاجات الباحثين في هذا المجال من طلبة وأساتذة، فهو مساعدة معرفيّة منهجيّة خاصة وأنّ الكاتب اتبع طريقة متسلسلة في طرح أفكاره حيث استهلّ بذكر ميلاد اللّسانيّات التطبيقيّة وضبط مفاهيمها، وعليه يمكن أن يشكلّ الكتاب

أرضية سهلة لفهم هذا الحقل الجديد واستيعاب مدى علاقته بالعلوم الأخرى، وهذه النقطة بالذات تطرّق إليها الدكتور أحمد سعدي بإسهاب وشرح وتفصيل.

وفي الختام تجدر بنا الإشارة بهذا المجهود القيم المحكم للدكتور "أحمد سعدي" لاعتبار مؤلفه مرجع هام وسهل الطرح يتناسب مع جلّ مستويات الطلبة ويساعدهم كثيرا في بداية مشوارهم العلمي في ميدان اللّسانيّات التطبيقيّة.

خاتمة

يتعيّن علينا في خاتمة هذه الدراسة الإشارة إلى أهمّ النتائج المتوصل إليها وهي على النحو الآتي:

الجانب النظري:

1. اللّسانيّات هي الدراسة العلميّة والموضوعيّة للّسان البشري.
2. اللّسانيات علم يهتمّ بدراسة ووصف اللّغات سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، من أجل معرفة السمات التي تشترك فيها على المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي.
3. اجتازت اللّسانيّات ثلاثة محطات مهمّة حتى تصل إلى ما عليه الآن وهي: النحو التقليدي، فقه اللّغة، فقه اللّغة المقارن
4. إنّ علم اللّسان أو اللّسانيّات بالمفهوم المتداول علم حديث العهد ظهر مع بداية القرن العشرين على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير، الذي يعدّ الأب الروحي للّسانيّات الحديثة.
5. توصل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللّسانيّات وهو دراسة اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها.
6. ظهر في أوائل القرن العشرين مجموعة من المدارس اللّسانيّة في أوروبا وهي على النحو التالي: مرحلة دي سوسير والأوروبيين، مدرسة براغ، المدرسة التوليديّة التحويليّة.
7. تنطلق اللّسانيّات التطبيقيّة من النتائج التي توصلت إليها اللّسانيّات العامّة للوصول إلى هدف آخر، وهو تحسين الاستعمال اللّغويّ عند الفرد والمجتمع.

8. تحتاج اللّسانيّات التطبيقيّة إلى اللّسانيّات العامّة وليس العكس كحاجة الفرع إلى الأصل.
9. إنّ علم اللّغة التطبيقي ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة لمعالجة اللّغة الإنسانيّة.
10. علم اللّغة التطبيقي يسعى جاهدا في تعليم اللّغات الأجنبيّة.
11. نشأ البحث اللّغويّ العربيّ في ظلّ القرآن الكريم وعلومه، وذلك لخدمته وتدبره واستنباط أحكامه الشرعيّة.
12. يشتمل الدرس اللّسانيّ العربي جميع العلوم التي تناولت اللّغة العربيّة بالدراسة والتحليل.
13. يتسم الدّرس اللّسانيّ العربيّ بالثبات، بينما يتسم نظيره الغربي بالحركية والتطوير.

الجانب التطبيقي:

نستنتج من خلال دراستنا لكتاب اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي ما يلي:

1. أنّ اللّسانيّات التطبيقيّة حقل من الحقول المعرفيّة الحديثة التي كان لها يد في ترقية ورفع من مستوى العملية التعليميّة التعلمية.
2. بيان دور اللّسانيّات التطبيقيّة في حياة الإنسان واستعمالاته اللّغويّة والفكريّة والمهنية.

3. تعتمد اللّسانيّات التطبيقيّة في تحقيق أهدافها الرئيسية على المنهج التجريبي البراغماتي.
4. تحرص على المحافظة على حياة اللّغة وسلامتها وصيانتها من التداخل اللّغويّ، ومساعدة مستعمليها على الصعوبات التي تعترضهم.
5. اللّسانيّات التطبيقيّة جزء لا يتجزأ من اللّسانيّات العامّة.
6. تستقي اللّسانيّات التطبيقيّة مرجعيتها المعرفيّة من علوم مختلفة كعلم النّفس، والاجتماع...وتطبيقها في مجالات متعددة مثل: تعليم اللّغات، الازدواجيّة اللّغويّة، الثنائية اللّغويّة، صناعة المعاجم وغيرها...
7. إنّ تعليم اللّغة لا يعتمد على نظرية واحدة وإنّما يتداخل مجموعة من النظريات (سلوكية، معرفيّة، عقلية)، حيث يأخذ المعلم من كل جهة.
8. بيان خدمات اللّسانيّات التطبيقيّة في رفع مستوى تعليم اللّغات في الفهم والكلام والقراءة والكتابة.
9. إنّ الملكات اللّغويّة تشكلّ جانبا مهمّا في الإبداع الفكري في مجال اللّغة وتعليمها وتعلمها.
10. إن الفهم (الاستماع) والكلام والقراءة والكتابة عمليات تفاعل وتفاوض بين متكلم ومستمع أو كاتب وقارئ، فكما أنّ المتكلم والسامع يتعاونان في الحفاظ على شفافية الخطاب واستمراريته، فكذلك الأمر بالنسبة للكاتب والقارئ، فالكاتب دائما يطمع في تشويق القارئ بأفكاره قدر الإمكان، والقارئ هو الآخر يبذل جهده في فهم النص.

11. إذن على الرغم من الفصل بين المهارات اللّغويّة إلّا أنّهم وحدة متعاونة تتداخل في خدمة وترقية التعليم.

وأخيرا يمكننا القول أنّ كتاب أحمد سعدي هو بمثابة مفتاح لبعض الطلبة وأهل التخصص لمعرفة أهمّ المبادئ التي تقوم عليها اللّسانيّات التطبيقيّة وبيان دورها الفعّال في تفعيل مستوى تعليم اللّغات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع العربيّة:

1. أحمد حساني، دراسات في اللّسانيّات التطبيقيّة، حقل تعليميّة اللّغات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون . الجزائر، د ط، 2009
2. أحمد حساني، مباحث في اللسانيّات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون . الجزائر، د . ط، 1994
3. أحمد سعدي، اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة، حدود الواقع وآفاق التوقع، دار الراية، الأردن . عمان، ط1، 2017
4. أحمد مختار عمر، البحث اللّغويّ عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط06، 1980
5. البدراوي زهران، علم اللّغة التطبيقيّ في مجال التقابليّ، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 2008
6. . جميل حمداوي، اللّسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللّغويّ، دار الريف، المملكة المغربيّة، د . ط، د . ت
7. وليد محمد السراقي، الألسنيّة مفهومها مبانيها المعرفيّة ومدارسها، سلسلة مصطلحات معاصرة، د . ط، د . ت
8. حافظ إسماعيل علويّ، اللّسانيّات في الثقافة العربيّة المعاصرة (دراسة تحليلية نقديّة في قضايا التلقيّ وإشكالاته)، دار الكتاب الجديد، بيروت . لبنان، ط1، 2009
9. حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، الأردن . عمّان، ط1، 2005

10. حلمي خليل، العربيّة وعلم اللّغة البنيويّ (دراسة في الفكر اللغويّ لعربيّ الحديث)، دار المعرفة الجامعيّة، إسكندريّة، (د . ط)، 1995
11. ليلى خلف السبعان، مقدمة في علم اللغة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2004
12. محمد السيّد علي يلايسي، المدخل إلى البحث اللّغوي، الدار الثقافيّة، القاهرة ، ط1، 1999
13. محمد عبد الخالق محمد، اختبارات اللّغة، جامعة الملك سعود، ط2، 1996
14. محمد عفيف الدين مياطي، مدخل إلى علم اللّغة الاجتماعيّ، مكتبة لسان عربي، ط2، 2017
15. محمود فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دار الغريب، القاهرة، (د . ط)، (د . ت)
16. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، الدار المصريّة، السعوديّة، القاهرة، ط4، 2006
17. مصطفى حركات، اللّسانيّات العامّة وقضايا العربيّة، المكتبة المصريّة، بيروت . لبنان، ط1، 1998
18. مصطفى غلفان، اللّسانيّات في الثقافة العربيّة الحديثة (حفريات النشأة والتكوين)، شركة المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006
19. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، المكتبة الجامعيّة، الإسكندريّة . مصر، (د . ط)، 2000
20. سعيد كمال عبد الحميد العزالي، اضطرابات النطق والكلام والتشخيص والعلاج، دار المسيرة، عمّان، ط2، 2014

21. سمير محمود، الترجمة الإعلاميّة، تحرير برقيات وكالات الأنباء، دار الفجر، القاهرة. مصر، ط1، 2009
22. سناء منعم، اللّسانيّات الحاسوبيّة والترجمة الآلية، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2015
23. عبد القادر شاكر، اللسانيّات التطبيقيّة، دار الوفاء، ط1، 2016
24. عبد الكريم مجاهد، علم اللّسان العربيّ (فقه اللّغة العربيّة)، دار السامة، عمّان الأردن، ط1، 2005
25. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللّسانيّ العربيّ الحديث (دراسة في نشاط اللّسانيّ العربيّ)، ايتراك، القاهرة، ط1، 2004
26. صالح بلعيد دروس في اللسانيّات التطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2009
27. . صالح ناصر شويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيّات التطبيقيّة ، مركز عبد الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، المملكة العربيّة السعوديّة . الرياض، ط1، 2017
28. قدور محمد أحمد، مبادئ اللّسانيّات العامّة، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط3، 2000
29. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيّات، دار القصبة، الجزائر ، ط2، 2006

المراجع الأجنبيّة المترجمة:

30. جغري سامسون، مدارس اللّسانيّات التسابق والتطور، تر: محمد زيادة، جامعة الملك سعود، السعوديّة، د ط، 1418 هـ، ص110

31. كاترين فوك . بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللّسانيّات المعاصرة، تر: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر . بن عكنون، د . ط، 1984

32. ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوع، وفاء كامل فايز، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000

33. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامّة، تر: يوسف غاري وغيره، المؤسسة الجزائريّة، الجزائر، د . ط، 1989

34. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العامّ، تر: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، د . ط، 2008

35. روبرت. ل . كوبر، التخطيط اللّغويّ والتغيير الاجتماعيّ، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، القاهرة . مصر، (د . ط)، 2006

المحاضرات:

36. عبد الرحمن ميرة، محاضرات في اللّسانيّات العربيّة، كليّة الآداب واللغات، بجاية، 2020 .

فهرس

فهرس

شكر وتقدير .....

إهداء:.....

مقدمة .....**أ ـ هـ**

مدخل: الجهاز المفاهيمي للسانيّات.....

1. اللّسانيّات العامّة:..... 1

أ. مفهوم اللسانيّات:..... 1

ب . خصائص اللسانيّات: 3

ج . الغاية المتوخاة من علم اللسان: 4

2. اللسانيّات العربيّة: 5

أ . اللّسانيّات: 5

ب . العربيّة: 7

3. اللّسانيّات التطبيقيّة:la linguistique appliqué..... 8

الفصل الأوّل: الإطار الفكريّ والمعرفيّ لظهور اللّسانيّات.....

1. اللّسانيّات العامّة:.....14

أ. مراحل اللّسانيّات العامّة:.....14

أ. 2ـ فقه اللغة: (الفيلولوجيا):. 15

أ. 3. فقه اللغة المقارن: (الفيلولوجيا)، (الفيلولوجيا المقارنة):.....15

ب . أهمّ المدارس اللسّانيّة الغربيّة الحديثة:.....17

1. المدرسة البنيويّة: Structucturalisme.....18

2. مدرسة براغ:.....27

3. المدرسة التوليديّة التحويليّة:Generative Transformation ..37

2. الدّرس اللّسانيّ العربيّ:.....41

أ. التفكير اللّغويّ عند العرب:.....41

ب . الدّرس اللّسانيّ الحديث:.....45

3. اللّسانيّات التطبيقيّة:.....51

أ. نشأة اللّسانيّات التطبيقيّة:.....51

ب . فروع اللّسانيّات التطبيقيّة:.....53

ج . علم اللّغة التطبيقي وعلاقته بالعلوم الأخرى:.....59

د . أهداف علم اللّغة التطبيقيّ:.....61

هـ . مجالات اللّسانيّات التطبيقيّة:.....62

الفصل الثاني: دراسة داخلية لكتاب"اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي" .....

1. أهمّ المواضيع التي تطرق إليها المؤلِّف أحمد سعدي:.....71

أ. مفهوم اللّسانيّات التطبيقيّة:.....72

ب . اللّسانيّ التطبيقي: 73

ج . أهداف اللّسانيّات التطبيقيّة:.....73

د . فروع اللّسانيّات التطبيقيّة: 73

أمّا الفصل الثاني: علاقة اللّسانيّات التطبيقيّة بالعلوم الأخرى 74

أمّا الفصل الثالث: الملكات اللّغويّة.....76

2. أسلوب الكاتب:.....78

3. أهميّة وقيمة الكتاب:.....79

4. التعقيب: 79

خاتمة 81

قائمة المصادر والمراجع.....86

فهرس 91

ملخص

ملخص

نستنتج من هذا البحث الموسوم بـ "اللّسانيّات مصادرها ومجالاتها قراءة في كتاب اللّسانيّات التطبيقيّة والملكات اللّغويّة لأحمد سعدي"، أنّ اللّسانيّات هي الدراسة العلميّة والموضوعيّة لكلّ مظاهر اللّسان البشريّ من خلال الألسن الخاصة بكل مجتمع معين، التي ظهرت في القرن العشرين، والتي وضع ركائزها فرديناند دي سوسير، وتفرع عن هذا العلم علم جديد ألا وهو علم اللّغة التطبيقي الذي ظهر كعلم مستقل بذاته سنة 1946 لإيجاد حلول للمشاكل المتعلقة باللّغة، كما نجد بداية الثمانينات من القرن العشرين بدأ استعمال عبارتي اللّسانيّات العربيّة التي تدرس بمختلف مستويات التحليل للّغة العربيّة وتجعلها موضوعا لها، فكتاب أحمد سعدي هو من أهمّ وأبسط الكتب التي تناولت علم اللّغة التّطبيقي وكانت بمثابة المدخل لمعرفة أهمّ مبادئ وأسس هذا العلم الجديد.

الكلمات المفتاحيّة: اللّسانيّات العامة، اللّسانيّات العربيّة، ، اللّسانيّات التطبيقيّة، أحمد سعدي، الملكات اللّغويّة.

Summary:

We conclude from this research, entitled “Linguistics: Its Sources and Areas: A Reading in the Book of Applied Linguistics and Linguistic Faculties by Ahmed Saadi,” that linguistics is the scientific and objective study of all aspects of the human tongue through the tongues specific to each specific society, which appeared in the twentieth century, and whose foundations were laid by Ferdinand D. Saussure, and a new science branched out from this science, which is applied linguistics, which appeared as an independent science in itself in 1946 to find solutions to problems related to language. We also find that at the beginning of the eighties of the twentieth century, the phrases Arabic linguistics began to be used, which studies the various levels of analysis of the Arabic language and makes it its subject. Ahmed Saadi is one of the most important and simplest books that dealt with applied linguistics and served as an introduction to knowing the most important principles and foundations of this new science.

Key words: general linguistics, Arabic linguistics, applied linguistics, Ahmed Saadi, linguistic faculties